مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

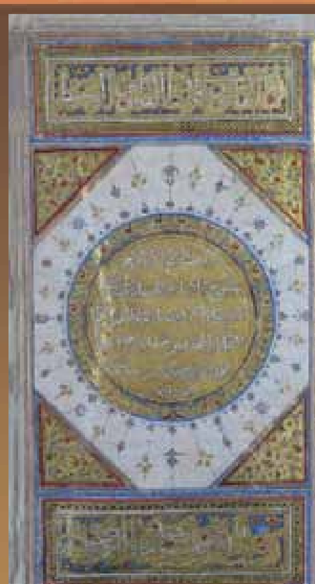
تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الثالثة والعشرون : العدد التاسع والثمانون ـ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ / مارس (آذار) ٢٠١٥ م

لقطة من مخطوط "القاموس المحيط والقابوس الوسيط"

تأليف: الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الشافعي مجد الدين، أبو الطاهر ٨١٧ هـ

تاريخ النسخ: ٢ شوال ١٠٠٧ هـ



A page from the manuscript "al-Qamus al-Muheet wa al-Qabus al-Waseet"
By. Majduddin Yaqub al-Fairozabadi. D. 817 AH
Scribed in 2nd Shawwal 1007 AH

شروط النشر في المجلة

١ – أن يكون الموضوع المطروق متميّزًا بالجدّة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:

– قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالفائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.

– قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.

٢ – ألاّ يكون البحث جزءًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدّها الباحث، وألاّ يكون قد سبق نشره على أيّ نحو كان، ويشمل ذلك البحوث المقدمة للنشر إلى جهة أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها، ويثبت ذلك بإقرار بخط الباحث وتوقيعه.

٣ – يجب أن يُراعى في البحوث المتضمنة لنصوصٍ شرعية ضبطها بالشكل مع الدقّة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ – يجب أن يكون البحث سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥ – يجب اتّباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصيلة، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كلّ صفحة وحواشيها أسفلها.

٦ – بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كلّ بحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا تبعًا للعنوان مع بيان جهة النشر وتاريخه.

٧ – أن يكون البحث مجموعًا بالحاسوب، أو مرقونًا على الآلة الكاتبة، أو بخطٍ واضح، وأن تكون الكتابة على وجهٍ واحد من الورقة.

٨ – على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلميّة مبيّنًا، اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافةً إلى عنوانه وصورة شخصية ملونة حديثة.

٩ – يمكن أن يكون البحث تحقيقًا لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صور من نسخ المخطوط المحقّق الخطِّية المعتمدة في التحقيق.

١٠ – أن لا يقلّ البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا يزيد عن ثلاثين.

ملاحظات

١ – ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٢ – لا تُرد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

٣ – لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة تحرير المجلة إلاّ لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، وذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.

٤ – تستبعد المجلة أيّ بحثٍ مخالف للشروط المذكورة.

٥ – تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة، أو مراجعات الكتب، أو أيّ أعمال فكرية.

٦ – يعطى الباحث نسختين من المجلة.

مركـــز جمعـة المـاجـد للثقــــافة والتـــــراث

Juma Al Majid Center for Culture and Heritage

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد ،

فإنه يسرنا أن نبعث إليكم بنسخة من العدد (٨٩) من مجلة آفاق الثقافة و التراث.

راجين التفضل بإرسال إشعار التسلم المرفق بالمجلة إلينا.

مع خالص شكرنا و تقديرنا لحسن تعاونكم معنا

و تفضلوا فائق الاحترام و التقدير

Dear Sir ;
Attached is one copy of Afaq Al-Thaqafa wa Al- Turath magazine, issue No (89). Please send back the enclosed receipt of Acknowledgement after filling in the required infomation.
Thank you for your kind cooperation
We remain

Gift ☐ إهداء

Exchange ☐ تبادل

Subscription ☐ اشتراك

قسيمة اشتراك

Subscription Order Form

عدد السنوات of Years ☐ | أكثر من سنة More Than One Year ☐ | سنة One Year ☐

of Copies: .... : عدد النسخ | Issues .... : للأعداد

Subscription Date : .... : ابتداء من تاريخ

☐ حوالة بريدية Postal Draft | ☐ حوالة مصرفية Bank Draft | ☐ شيك Check

Signature : .... : التوقيع | Date :.................................... : التاريخ

إشعار بالتسلم

Acknowledgement of Receipt

Name : .... الاسم الكامل :

Institution .... المؤسسة :

Address .... العنوان :

P.O. Box : .... صندوق البريد :

No. of Copies: ☐ عدد النسخ : Issues No.: ☐ العدد :

Subscription ☐ اشتراك Exchange ☐ تبادل Gift ☐ إهداء

Signature : .... التوقيع : Date : .... التاريخ :

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦
هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+
فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+
دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org
الموقع الإلكتروني: www.almajidcenter.org

السنة الثالثة والعشرون : العدد التاسع والثمانون - جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ / مارس (آذار) ٢٠١٥ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل
أولريخ الدولي للدوريات
تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

الاشتراك السنوي

	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهمٍ	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

الفهـــــرس

الافتتاحية

مكتبة كلية الباقيات الصالحات

فيلور – تامل نادو– الهند

مدير التحرير ٤

المقالات

دفاعًا عن الرسول ﷺ صورة الرسول ﷺ في الدراسات الاستشراقية الألمانية المستشرقة أنّيماري شيمل نموذجًا

أ. د. عبد الملك هيباوي ٦

تجديد المذهب المالكي ببلاد المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية
(٢٩٦–٤٤٣هـ/٩٠٩–١٠٥١م)

أ. نوار نسيم ٢١

قراءة نقدية لدراسة "أوليج جرابار"
عن "الفن والعمارة والقرآن"

د. يحيى حسن وزيري ٤٢

مفهوم الذكاء لدى فلاسفة المسلمين

أ. د. عبد المنعم شحاته ٦٩

العلامة اللونية دراسة في توظيف اللون ودلالته في شعر الأعمى التطيلي

أ. مليكة حيمر ٨٣

شعر مَجْبَر الصِّقِليّ (ت قبل ٥٤٠ هـ) صنعة وشرح

د. عبد الرازق حويزي ١٠١

«الملاحة البحرية في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط» دراسة في كتاب أكرية السفن لمؤلفه: أبو القاسم القروي

د. خالد مراحة ١٢٥

المحيط الأطلسي في التراث الجغرافي العربي الإسلامي

أ. عباس فضل حسين المسعودي ١٣٧

المخطوطات الإسلامية بأوزبكستان وحالتها ومستوى دراستها (من خلال تحقيق المكتبات الوطنية العامة والمكتبات الخاصة)

أ. د. رائق بهاديروف ١٦٤

من نوادر المخطوطات في مكتبة شنقيط

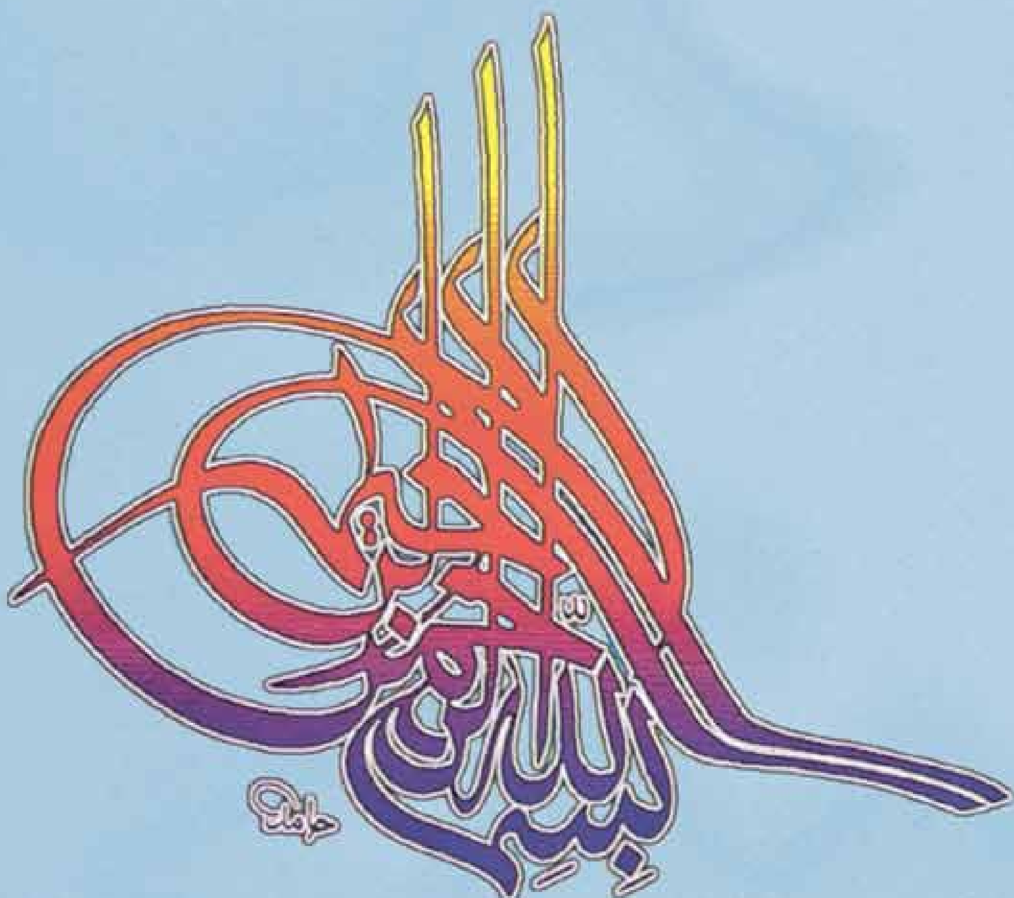
د. إسلم بن السبتي ١٨١

تحقيق المخطوطات

دراسة وتحقيق مخطوطة:
" شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التأليف "
للشيخ أبي راس الناصري المعسكري الجزائري

دراسة وتحقيق: د. بوركبة محمد ١٩١

الملخصات ٢٠٦



مكتبة كلية الباقيات الصالحات
فيلور - تامل نادو - الهند

تقع كلية الباقيات الصالحات في مدينة فيلور، التي تقع في شمال شرق ولاية تامل نادو، وتبعد بنحو ١٥٠ كلم عن عاصمة الولاية مدراس (تشناي)، وتعد الكلية من أقدم الكليات الإسلامية بولاية تامل نادو، وقد أسسها العلامة الشيخ عبد الوهاب حضرت، الملقب بشمس العلماء، وذلك سنة ١٨٥٥م، ويُنسب إليها الطالب المتخرج فيها، فيقال له: (الباقوي).

وسبب تسمية الكلية بكلية بالباقيات الصالحات يرجع إلى عادة متبعة في كثير من مناطق الهند يفعلونها من باب التيمن والتبرك بالقرآن الكريم، وهي أنهم إذا أرادوا تسمية أمر مهم مثل المسجد أو المدرسة أو الكلية أو الجامعة التي تُدرس فيها العلوم الدينية، جاؤوا بالمصحف، ويقوم أحدهم – ويكون من العلماء - بفتح المصحف، وأول آية يقع عليها بصره هي التي يؤخذ منها اسم تلك المدرسة أو الجامعة أو ذلك المسجد، وهو ما قام به مؤسس الكلية الشيخ عبد الوهاب حضرت، الملقب بشمس العلماء، عندما أرادوا اختيار اسم للكلية؛ حيث قام بفتح المصحف وكانت أول آية وقع عليها بصره هي قوله تعالى ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف: ٤٦)، فسميت بكلية الباقيات الصالحات!

وتوجد بالكلية مكتبة كبيرة تتكون من طابقين، وتعد من أحسن المكتبات تنظيمًا في ولاية تامل نادو، وهي مصنفة حسب الموضوعات، وتوجد بها خزانتان منفصلتان، خُصصت إحداهما للمخطوطات، والأخرى خُصصت لمؤلفات العلماء الذين تخرجوا في الكلية عبر العصور؛ سواء أفي ذلك المخطوط منها أم المطبوع، كما توجد لها فهارس بعناوين الكتب والمخطوطات الموجودة بها، إلا أن بعض المخطوطات قد عُثر عليه ضمن رفوف الكتب، وذلك من خلال فحص تلك الرفوف، وتتبع آثار المخطوطات بها، كما استُخرج عدد لا بأس به من المخطوطات من الخزانة التي خُصصت لمؤلفات العلماء الذين درسوا في الكلية عبر العصور، من يوم افتتاحها حتى زيارتنا لها، وكان ذلك في سنة ٢٠٠٥م.

إلا أن هناك ملاحظة مهمة ينبغي الإشارة إليها، وهي أنه يطلق في بلاد الهند وباكستان وما جاورهما من بلاد العجم على المخطوطات اسم: الكتب القلمية؛ أي التي كتبت بالقلم.

أما حال المخطوطات الموجودة بها، فهي جيدة في أغلبها، وساعد على حفظها وجود نوع من الترميم اليدوي بمكتبة الكلية؛ حيث يُرمم كل مخطوط عند إصابته مباشرة، ولكنه عمل يبقى محدودًا جدًّا، وفي حدود الإمكانيات الضعيفة الموجودة هناك.

أما موضوعات المخطوطات الموجودة بها، فهي متنوعة بين العلوم الإسلامية واللغة العربية وعلم الفلك وغيرها من العلوم والفنون، وقد كُتبت باللغة العربية والفارسية والأُردية، وتوجد من بينها نوادر، وخصوصًا تلك التي كتبها علماء الكلية القدماء، ولا تزال مخطوطة حتى الآن.

ويتجاوز عدد عناوين المخطوطات الموجودة بها (٤١٤) عنوانًا، ويمكن لنا أن ننقل للباحث الكريم بعضًا من تلك العناوين، حتى نطلعه على عينة من تلك الذخائر، لعلها تكون حافزًا له، فيُهرع إلى تحقيق ما لم يُحقق منها:

- تكميل الحجة في بيان السنة والبدعة، لعبد الرحمن مبين حافظ عبد القادر.
- القول الجميل في بيان سواء السبيل، لولي الله بن شيخ عبد الرحيم.
- ألطاف القدس في معرفة لطائف النفس، لعبد الرحيم العمري.
- رسالة في رد بعض رسوم الجاهلية، للسندي المدني.
- إسكندر نامه، لنظامي كنجوي .
- فتح الخبير مما لابدَّ منه في علم التفسير، لولي الدين الدهلوي.
- تاج المصادر، لمحمد بن حاجي سيد محيي الدين.
- درج المعالي في شرح بدء الأمالي، لابن جماعة.
- تقريرات الجامع للترمذي، لكمال الدين الموقر.
- فن أصول الحديث ومعرفة طرق التحديث، لعبد العزيز الدهلوي.
- شرح مقدمة عين العلم، لمحمد ارتضاء علي خان.
- التحبير في علم التعبير، لحمزة بن محمد بن شعر الإنجي.
- حسن النبأ في جواز التحفظ من الوبأ، لمحمد بيرم الثاني التونسي.

الدكتور عزُّ الدِّين بن زغيبة
مدير التحرير

مكتبة كلية الباقيات الصالحات فيلور - تامل نادو - الهند

تجديد المذهب المالكي ببلاد المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية

(٢٩٦-٤٤٣هـ/٩٠٩-١٠٥١م)

أ. نوار نسيم
قسم التاريخ جامعة الجزائر ٢

شهد التاريخ الإسلامي حقبًا من الظهور والإشراق، على إثر فترات من الجمود والأفول، وبينما كان السلف يعدون العلم طريقًا للعمل، إذا بالكثير من الخلف يتخذونه طريقًا للخصومات والجدل، وإذا كان السلف قد شغفوا بالإتباع وتحري السنن، فإن كثيرًا من الخلف قد مالوا إلى الابتداع وهجران الأثر، إلى غير ذلك من الشوائب التي جعلت الفرق شاسع بين منهج السلف والخلف، كما حدث ببلاد المغرب إبان حكم الفاطميين؛ حيث حملت المالكية على عاتقها الوقوف في وجه التيار الإسماعيلي[١] الذي أراد دعاته إلزام المغاربة به بالقوة وقهر السلطان لا بالحجة والبيان، فضربوا لأجل ذلك أسوأ مثال في التضييق على المسلمين والتنطع في الدين بغير مقتضى الشريعة، ولمَّا كان المذهب المالكي -كمدرسة فقهية أصيلة- يمثل الاتجاه السني ببلاد المغرب فلم يسع أعلامه البقاء دون حراك، فقاموا بجهود كبيرة وأعمال جليلة في سبيل الحفاظ على الهُوية المغربية الأصيلة وصيانة عقيدة المغاربة وحماية مذهبهم.

لقد قامت دول شيعية لم تتبع الإمام في شيء من مبادئه السياسية[٢]، ولم تختلف في شيء عن الدول السنية التي وصفها الشيعة بالغصب والعدوان كالخلافتين الأموية والعباسية؛ ذلك أن هذه الدول لم تحمل تصورًا سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا مختلفًا عن التصور الأموي أو العباسي، وكانت في وضعها السياسي أو الطبقي متماثلة مع التجارب السنية أكثر من التزامها بالنظريات الشيعية[٣]، وظهرت الدولة الفاطمية سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م)، ولم يتحقق شيء من العدل، وهكذا لا تكاد تختلف الدول الشيعية عن نظيراتها السنية في شيء من حيث قيام الحكم على الغلبة والاستئثار بالأموال واصطناع الحاشية واتخاد البطانة والتسلط على رقاب العباد[٤]، ربما افترقت عنها فقط في بعض المظاهر الشكلية كإقامة الأضرحة والاحتفالات بالمناسبات الشيعية، بل ربما خلع بعض حكام

الشيعة على أنفسهم صفات غيبية تثير التندر لدى الرعية أكثر مما تثير عندهم المهابة والاحترام[٥].

لقد لحقت عوامل الضعف والوهن بالمذهب السني عقب حكم الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)؛ ذلك أن المد الشيعي بلغ أوجه خلال القرن ٤هـ/١٠م، الأمر الذي أفقد الخلافة العباسية الكثير من سيطرتها وسطوتها، حتى نستطيع «أن نطلق عليه عصر انتصار الشيعة»[٦]، يقول الذهبي: «فلقد جرى على الإسلام في المائة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب، وبالدولة البويهية بالمشرق، وبالأعراب القرامطة»[٧].

لقد كان التجديد دائمًا وخلال التاريخ الإسلامي يطرح بمعنى التطهير، تطهير الدين وإزالة كل ما تراكم عليه من سمات ومظاهر طمست جوهره وشوهت حقيقته، وتقديمه في صورته الأصلية النقية الناصعة، وذلك بإعادة الدين بنصوصه وقواعده ومناهج الفهم والاستنباط فيه إلى حالته الأولى التي أنزله الله عزَّوجلَّ عليها، فالمطلوب من التجديد إذًا أن يعيد للمسلمين صفاء دينهم بصورته النقية الخالصة لحظة بدايته الأولى، وهذا يتطلب تصحيح عقائد المسلمين مما علق بها من مظاهر الشرك الخفي والاتجاه البدعي والتصور الخرافي، كما يستوجب كذلك تصفية منابع الشريعة الإسلامية من تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين، وعليه فإن بلاد المغرب لم تكن في حاجة ماسة للتجديد إلا بعدما قامت بها الدولة الفاطمية؛ ذلك أن فقهاء الجيل الثاني من المالكية من تلامذة سحنون بن سعيد التنوخي لم تكن لهم طريقة في الجدل قائمة، ولا سلكوا مسلك علم الكلام في العقائد بالتفصيل والتعليل، وإنما كان منهجهم منهج المالكية الأولى المتمسكين بطريقة السلف الصالح في الأخذ بظواهر النصوص مع الابتعاد عن التأويل والاستدلال بالمقدمات النظرية، إلى أن داهمهم المذهب الإسماعيلي الجانح نحو الاستدلال المنطقي والمعتمد على التأويل الباطني[٨].

إن التزام المغاربة بالاتجاه السني والمتمثل في المذهب المالكي على نحو من الوسطية والاعتدال، أتاح لفقهاء المالكية أن يكونوا على مر التاريخ مهيئين للحفاظ على الدين ومستعدين لتجديد أمره، وهو العمل الذي لا يمكن أن ينهض به المتطرف، كما لا يمكن أن ينهض به غير الملتزم لارتباط سلوكهما بالهدم دون البناء؛ ذلك أن كل تجديد ينطلق من أصول السلف، ويعتمد منهجهم وأساليبهم في التجديد، ويستوعب مقاصدهم ليضيف إليها ما يتفق وتحديات عصره هو تجديد صحيح، وأما التجديد الذي يتنكر لأصول السلف وقواعدهم في الفهم، ويعتمد مناهج وفلسفات بعيدة عن منهج الوحي المعصوم فهو تجديد باطل منحرف محكوم عليه وعلى أصحابه بالضلال[٩]. ومن طبيعة المغاربة أن يميلوا إلى التجديد بصورة متزنة، ويكاد يكون تصور التجديد مقترنا عندهم بالاتباع الذي يعني لهم الوقوف وسطا بين التقليد والابتداع[١٠].

لا يزال مصطلح التجديد يثير نفورًا عند كثير من الباحثين؛ وهذا لما تضمنه هذا المصطلح من إيحاء يخدش فيما يعتقدون ثوابت لا ينبغي أن تمس، ولما يخشى أن يؤول إليه الأمر من فتح باب -في الدين- يصعب بعد ذلك إغلاقه في نظر بعض المتحفظين، ولأجل هذا أصبح مصطلح التجديد سيء السمعة والصيت وغدًا مثيرًا للشبهة

والحذر[١١]؛ في حين أن مصطلح التجديد لا يعني -بأي حال من الأحوال- إعادة النظر في الأسس والمفاهيم أو التهوين من جهود واجتهادات السابقين، بقدر ما يحمله -هذا المصطلح- من معاني التصفية في الثوابت والمعتقدات، والاجتهاد في النوازل والمستجدات؛ ذلك أن التجديد لا يقع في الأركان ولا يتناول أصول الأحكام، بل ينصب على الفروع الفقهية والحوادث الظرفية التي تعترض سبيل الإنسان دون إنكار للحاضر وإهمال للواقع، والحقيقة أن تحديد المراد من مصطلح التجديد سيزيل -حتمًا- الكثير من التوجس والاحتياط بل والغموض الذي يحوم حول هذا المصطلح وماهيته.

١- تعريف التجديد: يرتبط تعريف التجديد بمفهوم الاجتهاد[١٢] - الذي يعني بذل غاية الوسع في استنباط الحكم الشرعي- ذلك أن بينهما عموما وخصوصًا وجهي، فالتجديد أعم وأوسع من الاجتهاد بالنظر إلى موضوعه؛ لأنه غير متعلق بفرع معين من المعارف الإسلامية؛ حيث إن التجديد يتسع ليشمل كل ما يندرج تحت اسم الدين من العقيدة والفقه والتفسير والأخلاق وغيرها بإحياء معالمها وتصحيح ما يطرأ عليها من التبديل، أما الاجتهاد فميدانه الأحكام العملية المندرجة تحت مسمى الفقه فقط، كما أن التجديد أخص من الاجتهاد بالنظر إلى تعلق الثاني بالوقائع المتعلقة بالمشاكل المتجددة للإنسان، فالاجتهاد إذًا جزء من التجديد وهو أحد معانيه[١٣].

أ- التجديد لغة: تجمع الكتب اللغوية على أن أصل كلمة التجديد من فعل جد يجد فهو جديد وهو خلاف القديم، وجدّد فلان الأمر وأجده واستجده إذًا أحدثه[١٤]، فالتجديد لغة هو وصل ما انقطع من المعهود وإعادته إلى حالة الفاعلية بعد أن أدركه البلى على مرور الزمن فاحتاج إلى من يعيده إلى حالته الأولى التي كان عليها.

- التجديد في القرآن الكريم: لم تأت في القرآن الكريم كلمة التجديد ولا أحد مشتقاتها باستثناء لفظ جديد، إلا أن القرآن الكريم لا يخلو من التعبير عن التجديد ومن أهم تلك المعاني التي تساهم في تحديده وتفسيره ألفاظ: الإصلاح والإحياء، ولا شك أن ورود مثل هذه الألفاظ سيفيد في استجلاء معنى التجديد اللغوي والاصطلاحي[١٥]:

- يقول الله عزَّوجلَّ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا﴾[١٦]، فمن الآية يتضح أن تجديد الخلق هو بعثه وإحياؤه، وهذا المعنى يتكرر في قوله عزَّوجلَّ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ﴾[١٧].

- التجديد في السنة النبوية: أما في السنة النبوية فقد استعمل الفعل جدّد المشتق من كلمة التجديد في بعض الأحاديث، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم)[١٨]، ويشير الحديث إلى عملية تجديد الإيمان في القلب؛ ذلك أنه لا يستمر على حاله بل هو ينقص ويخلق، فوجه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين إلى أن يسألوا الله عزَّوجلَّ أن يجدد لهم إيمانهم فيعود إلى مثل حالته الأولى، وهو نفس المعنى الذي يتكرر في قوله صلى الله عليه وسلم: (جددوا إيمانكم، قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله)[١٩].

ب- التجديد اصطلاحًا: تنوعت عبارات

العلماء وتعددت صيغهم في تعريف التجديد لكنها لم تخرج عن محاور ثلاثة[٢٠]:

١- إحياء ما انطمس من معالم السنن ونشرها بين الناس وحملهم على العمل بها.

٢- تطهير الدين من البدع والمحدثات وطمس معالم الجاهلية فيه.

٣- تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجدّ من الوقائع والأحداث.

وعليه، فإن من مجموع هذه المحاور يمكن صياغة تعريف جامع مانع يكون تجديد الدين فيه بمعنى: إحياء وبعث ما اندرس من هداية الدين وبيان حقيقته وأحقيته، وتخليصه من البدع والمحدثات، وتنزيله على واقع الحياة والمستجدات.

لقد امتلك التجديد قلوب وعقول جمهور علماء الإسلام «بدافع من الطبيعة الحيوية للدين نفسه»[٢١]؛ ذلك أن التجديد في الفقه والعقيدة حاجة تحتمها طبيعة هذا الدين، وتفرضها الخصائص التي خص الله عزَّوجلَّ بها الشريعة الإسلامية، تلك الخصائص التي تكفل لهذه الشريعة الدوام والبقاء والصلاحية لكل زمان ومكان وإنسان، وحيث إن من سنة الله عزَّوجلَّ في خلقه أن يبتعدوا عن هدي الوحي، وتضعف فيهم أنوار النبوة بقدر تقادم الزمان وتباعده، فقد اقتضت حكمته عزَّوجلَّ أن يعوض الأمة عن الأنبياء والمرسلين بالمجددين والمصلحين، فيحيوا الدين في الناس بعد موات ويوقظوا الأمة من سبات وينفضوا عن الدين ركام البدع والمحدثات، قد وردت بهذا الأخبار وتواترت، وصحت به الآثار وتوافقت، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين)[٢٢]، وهذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله عزَّوجلَّ يوفق لهذا الدين في كل عصر العدول الذين يحملونه، وينفون عنه التحريف والانتحال والتأويل، وهذا لا يعني كون بعض الفساق يعرف شيئًا من العلم، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئًا منه[٢٣].

والجدير بالذكر هنا أن كلمة التجديد -بمعناها الاصطلاحي-لم ترد إلا في حديث واحد رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)[٢٤]، وهذا الحديث مما اتفقت كلمة جميع الحفاظ على صحته[٢٥]، كما أشار إلى ذلك الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) في روايته له -من طرق عنه-؛ إذ قال: (إن الله يقيض للناس في رأس كل مئة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب)[٢٦]، وأهم ما يشير إليه الحديث ذلك التواصل الذاتي والاستمرارية في الأمة بالعودة إلى أصول دينها والتفاعل مع مبادئ ومقاصد شريعتها في حركة الحياة فكرًا ونظامًا[٢٧].

يعد هذا الحديث إحدى البشائر بحفظ الله عزَّوجلَّ لهذا الدين مهما تقادم عليه الزمان، وبكفالته سبحانه إعزاز هذه الأمة ببعثة المجددين والمصلحين الذين يحيون فيها رسوم الدين القويم، وأن هذا البعث والإحياء يكون كل قرن من الزمان، وإن كانت هذه أخبارا يقينية صدرت عن الذي لا ينطق عن الهوى، ولابد أن تتحقق كما أخبر إلا أنها تحمل في مضمونها تكليفًا واستنهاضًا لهمم

المسلمين بوجوب السعي الدائم لإصلاح الدين، وهذه من سنن الله عزَّوجلَّ في ترتيب المسببات على الأسباب؛ وفيما يلي شرح لألفاظ الحديث:

- **(إن الله يبعث لهذه الأمة)**: أما البعث فهو الإرسال، ومعنى إرسال العالم المجدد تأهله للتصدي لنفع الأنام وانتصابه لنشر الأحكام؛ وأما الأمة فهي كل جماعة يجمعهم أمر ما، إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد، ويحتمل هنا أن يكون المراد بالأمة أمة الإجابة، كما يمكن أن تكون الأمة أمة الدعوة[٢٨].

- **(على رأس كل مائة سنة)**: الرأس في اللغة يمكن أن يراد به أول الشيء، كما يمكن أن يراد به آخره[٢٩]، وعليه فقد جرى بين العلماء خلاف حول تحديد رأس القرن وقتًا لبعثة المجدد، فهذا أبو السعادات مجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) والسيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) وغيرهما ذهبا إلى أن المجدد هو الذي انقضت المائة وهو حي مشهور يشار إليه بالعلم والفضل ونصرة الدين وقمع أعدائه، فجعلا من بقاء المجدد حيًا بعد انقضاء المائة شرطًا لتحقق صفة التجديد عليه، والحقيقة أن هذا الشرط لا يستند إلى دليل شرعي[٣٠]، والراجح أن التجديد برأس القرن تقريبي؛ وذلك «لأنه من المعلوم من موارد الشريعة أن هذه الأمة أمة أمية لا تعنى كثيرًا بالتحديد والتدقيق في مثل هذه المسائل»[٣١]، يقول شرف الدين الطيبي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م): «تخصيص الرأس إنما هو لكونه مظنة انخرام علمائه غالبا، وظهور البدع، وخروج الدجالين»[٣٢].

- **(من يجدد لها دينها)**: إن تجديد الدين -الذي نص عليه الحديث- يقع في علاقة الأمة بالدين وفكرها المتفاعل مع نصوصه وليس في الدين نفسه؛ ذلك أن هناك دين وتدين، أما الدين فهو المنهج الإلهي الذي بعث الله عزَّوجلَّ به رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنزل لأجله كتابه لينظم به علاقة الإنسان بربه وعلاقة الناس بعضهم ببعض، والدين بهذا المفهوم من حيث أسسه وأصوله ثابت لا يقبل التغيير ولا التبديل، أما التدين فهو الحال التي يكون عليها الناس في علاقتهم بالدين فكرًا وشعورًا عملاً وأخلاقًا، وفي هذا المعنى يقال: فلان ضعيف الدين أو قويه، حسن الإسلام أو سقيمه، وهذه الحال هي التي يقع عليها الإصلاح والتغيير وتقبل التجديد والتطوير[٣٣].

٢- شروط المجدد وصفاته: نظرًا لأهمية هذه الوظيفة السامية -وهي تجديد الدين- فإن العلماء استنبطوا من كمالات المجددين وأخلاقهم وجهادهم جملة من الشروط والصفات التي ينبغي أن تتحقق في من يكرمه الله عزَّوجلَّ بأداء هذه المهمة الإسلامية الرفيعة، ويمكن حصر تلك الشروط والصفات فيما يلي[٣٤]:

- **الشرط الأول**: أن يكون المجدد معروفًا بصفاء العقيدة وسلامة المنهج.
- **الشرط الثاني**: أن يكون عالمًا متبحرًا في علوم الشريعة بل ينبغي له أن يكون ممن بلغ رتبة الاجتهاد المطلق.
- **لشرط الثالث**: أن يشمل تجديده ميداني الفكر والسلوك في المجتمع.
- **الشرط الرابع**: أن يعم علمه ونفعه، وكذا إرشاده أهل عصره.

٣- دور القيروان في تجديد المذهب المالكي:

عرفت القيروان خلال فترة ازدهارها رواج العديد من الأفكار العقدية، وحدث فيها مثل ما حدث في بلاد المشرق من وجود المذاهب الكلامية المختلفة إلى جوار مذهب أهل السنة والجماعة[٣٥]، ومن ذلك مذهب الخوارج[٣٦] الذي ظهر مع بداية الحركة الفكرية بالمنطقة، والذي تمكن أهل السنة والجماعة من القضاء عليه في القيروان. في حين وجدت بعض الآراء التي أثيرت في بلاد المشرق بشأن المسائل الكلامية صدى لها في القيروان، كمسألة خلق القرآن الكريم وحرية الإرادة وصفات الله عزَّوجلَّ ورؤيته في الآخرة وغيرها من القضايا العقدية، وأفضى هذا الوضع إلى حدوث نشاط كبير في حركة المناظرات والتأليف بحيث زاد عدد المتكلمين المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة وحدهم عن الثلاثين عالمًا خلال القرن ٤هـ/١٠م[٣٧].

لقد ظلت القيروان أهم مركز ثقافي وفكري ببلاد المغرب إلى منتصف القرن ٥هـ/١١م؛ ذلك أنها كانت معقل أهل السنة من المالكية الذين أبوا الخروج منها أيام الدولة الفاطمية لأجل تثبيت العامة بها على الاتجاه السني[٣٨]، يقول القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): «كان أهل السنة بالقيروان أيام بني عبيد في حالة شديدة من الاهتضام والتستر كأنهم ذمة تجري عليهم في أكثر الأيام محن شديدة»[٣٩]؛ إلا أن هذه الحال لم تمنع المالكية من أن يكون لهم انتاج تأليفي غزير ساهم بشكل كبير في تدعيم التوجه المالكي بكامل بلاد المغرب، وإن كان الجانب العقدي من دور القيروان كحاضرة للفكر السني أقل أهمية من نظيره الفقهي؛ حيث لم تبلغ في درجتها مستوى تطور الدراسات الفقهية من ناحية النضج والصلابة والثراء التشريعي[٤٠].

يصعب تقرير دور القيروان في نشر العقيدة الأشعرية[٤١] والتي سرعان ما تقبلتها الأوساط المالكية -في سبيل الوقوف في وجه المد الشيعي؛ ذلك أنها أدركت ما يمكن لها أن تجنيه من الفوائد والمصالح ضمن الجدلية الدقيقة التي تجمع ما بين الأثر السني والنظر العقلي، لا سيما وأن باعث هذا التنظير العقدي الجديد هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ/٩٣٦م) الذي أعدته المالكية ببلاد المغرب من أعيان الاتجاه السني[٤٢]، يقول السكوني (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م): «ومما أيد الله سبحانه الدين وأقام به منار المسلمين شيخ السنة وحبر الأمة أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه رفع بتأييد الله تعالى راية الموحدين وأدحض ضلال الملحدين فعضد بحجاج العقل ما ورد وارده بطريق النقل، وقمع بقاطع برهانه وساطع بيانه شبه من مال أو زاغ ودفع بواضح محجته من حاد عن الطريقة المثلى أو زاغ فربط ما انحل من العقود، وأجرى العقائد على أكمل مقصود... لم يأت برأي ابتدعه ولا مذهب اخترعه وسبيله في بسط القول في مسائل الأصول كسبيل مالك رحمه الله وغيره من الفقهاء فيما بسطوا القول فيه من مسائل الفروع»[٤٣].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجتمع القيرواني كان في أول أمره مجتمعًا نقيًا، غلب على أهله التعبد والتمسك بالفضيلة، وكان العلماء فيه بالمرصاد لكل بادرة من بوادر التحلل، فلم تظهر فيه الانحرافات العقدية كالقول بالحلول ونحو ذلك من البدع والضلالات، وحافظ الناس على سنيتهم وابتعدوا عن التأويل ومزالقه، إلا أن هناك عوامل

عديدة تظافرت وأسباب مختلفة اجتمعت لتجعل من القيروان -حاضرة العبادة والتقوى والورع- تنخرط في بوتقة الجدل الكلامي؛ حيث توافدت عليها النحل والفرق والمذاهب الهاربة من ملاحقة الخلفاء ببلاد المشرق، فوجدوا في القيروان الملجأ الحصين لنشر أفكارهم وعقائدهم، كل ذلك كان سببًا مباشرًا في إثارة القضايا المخالفة للسنة، فنشطت حركة الجدل والمناظرة والخوض في المسائل العقدية ذات المنزع الفلسفي، وما من شك في أن هذا التنافس والحوار العقدي من شأنه أن يفضي إلى الاستعانة بالتفسير، خاصة أن كل فرقة تستند في التأصيل لمواقفها إلى القرآن الكريم وتعتمد في استدلالها عليه، ثم إن اختلاف أصحاب الفرق في النتائج نابع من اختلافهم في منهج مقاربة النصوص الشرعية.

لقد ارتبط دخول عقيدة السلف الصالح إلى بلاد المغرب بالفقه المالكي، فانتشر بانتشاره، فكانت لكليهما سلطة معرفية قوية، بل يمكن القول بأنهما كانا يستمدان هذه القوة من بعضهما البعض؛ إذ كل منهما كان يمد الآخر بعناصر القوة والتجذر، وعوامل البقاء والنمو[٤٤]. وهكذا فإن احتكاك فقهاء المالكية بالمذاهب الفكرية والعقدية إبان الفترة الممتدة من القرن ٣هـ/٩م إلى القرن ٥هـ/١١م أكسبهم درجة عالية في مجال المناظرة والجدل، كما استطاعوا نشر عقيدتهم السنية في أوساط العامة وترسيخها في نفوسهم، ولما «دخل المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب وجد فيه المالكية من أدوات الحجاج وإقناع الآخر ما يساعدهم على تثبيت قضايا العقيدة وتقديمها في أسلوب منطقي إقناعي فاستحسنوه وتبنوا أدواته المنهجية في عرض مسائل العقيدة»[٤٥].

في حين وجدت القيادات المالكية في الفكر الأشعري خير منهج عقدي في سبيل الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة[٤٦]، يقول علاوة عمارة: «ولهذا نجد بأن ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) وأبي الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م) يستقبلان بحفاوة أفكار أبي الحسن الأشعري... وهذا ما أعطى للمالكية القروية ديناميكية لمقاومة الأهواء والبدع»[٤٧].

٤- دور المناظرات في تجديد المذهب المالكي:

لقد شكل المشروع الإسماعيلي ببلاد المغرب ما يمكن تسميته «بالمحاولة الإصلاحية للحياة الثقافية بها»[٤٨]؛ ذلك أن الفاطميين شجعوا على تعاطي أنواع العلوم العقلية كالفلسفة والتأويل محاولة منهم في نشر التشيع الإسماعيلي، وكان أبو عبد الله الشيعي يرى التزام الاعتدال والتعقل في سبيل تحقيق هذا الهدف، أما أخوه أبو العباس المخطوم فالغالب عليه التهور والعجلة، وظن أن اتخاذ بعض الإجراءات التعسفية في حق المالكية سيكون كافيا لإقامة الدعوة الشيعية ببلاد المغرب وتثبيت أركانها، فلم يجبه أخوه أبو عبد الله الشيعي إلى ذلك وخاطبه قائلاً: «إن دولتنا دولة بيان وحجة وليست دولة قهر واستطالة فاترك الناس على مذاهبهم»[٤٩]؛ وعندما تسلم عبيد الله المهدي زمام الحكم بإفريقية ما لبث طويلاً حتى أظهر التشيع القبيح[٥٠]، وراح يعلن عن تعاليم مذهبه بواسطة دعاته الذين بثهم في كل الأنحاء والذين قد بلغ من غلوهم في التشيع وتقديس شخص الإمام أن صارت صيغة اليمين عندهم لا باسم من أسماء الله عزَّوجلَّ الحسنى كما هي العادة وإنما كانت باسم عبيد الله المهدي ونصها: «وحق عالم الغيب والشهادة، مولانا المهدي الذي برقادة»[٥١]،

وهذه الصيغة لا تتضمن الغلو فقط وإنما هي الكفر البواح ذلك أن فيها إشراك المخلوق مع الخالق في صفاته، بالإضافة إلى التغييرات المذهبية التي أحدثها الفاطميون[٥٢].

كان وجوه القيروان قد سألوا عبيد الله المهدي عندما خرجوا لاستقباله التأمين في الأموال فأعرض عنهم، وفي هذا أكبر دلالة على السياسة المالية -التعسفية- التي سينتهجها معهم ومن سيحكم بعده من الفاطميين ببلاد المغرب[٥٣]، وقد سبق وصف القاضي النعمان (ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م) لوفد القيروان -مع ما لهم من مناظر وعقول ورجاحة وألسنة- بأن الله عزَّوجلَّ قد «كسف نورهم وأمات بهاءهم وأذهب بهجتهم لئلا يكون ذلك إلا في أولياء الله ومن اتبعهم ولا يكون الفخر والثناء والجمال والكمال والبهاء إلا لهم»[٥٤]، وهو مؤشر لمصير المالكية ببلاد المغرب في العهد الفاطمي عندما سيتراجع نفوذهم الأدبي ويتقلص دورهم الفكري[٥٥].

كانت مجالس المناظرات وسيلة أخرى من وسائل المقاومة التي لجأ إليها المالكية في مواجهة الدعوة الشيعية، والجدير بالملاحظة أن الفاطميين عرفوا قيمة العلوم العقلية وأهمية التضلع في الجدل، فلما انتصروا وجدوا أنفسهم بين أناس لا يعرفون شيئًا عن مذهبهم؛ ذلك أن سندهم في الحكم اعتمد على كتامة المعروفين بشدة بأسهم[٥٦]، فلم يكن أمامهم لتحقيق طموحهم في نشر التشيع سوى سبيل الإقناع بالمحاورة -أول الأمر- أو استخدام طرق الاضطهاد، ومن هنا عقدوا مجالس للمناظرة معتمدين في مقالاتهم على الحكمة الفلسفية التي مزجوها بطريقتهم الباطنية وعباراتهم الحكمية، التي لم توجد من قبل ببلاد المغرب ولا عرفها فقهاء المالكية[٥٧]، فانبرى لسد هذا النقص وجبر هذا الكسر أبو عثمان سعيد بن محمد المعروف بابن الحداد (ت ٣٠٢هـ/٩١٥م) الذي تزعم جموع أهل السنة والجماعة في مناظرة الشيعة، واستطاع أن ينتصر عليهم ويفند شبهتهم، ويقمع مقالتهم؛ حيث عبر سعيد بن الحداد عما يختلج في نفوس المالكية من التعلق بالسنة والأثر والذود عنهما، فلم يخش بطش الفاطميين وأتباعهم ولا خاف مقامهم[٥٨]، وقد اجتمع له جهارة الصوت وفخامة المنطق وفصاحة اللسان وصواب المعاني، يقول الخشني (ت ٣٦١هـ/٩٧١م): «وكانت لأبي عثمان مقامات كريمة ومواقف محمودة في الدفع عن الإسلام والذب عن السنة ناظر فيها أبا العباس المخدوم أخا أبي عبد الله الشيعي الصنعاني بملىء فمه ومنى نفسه، مناظرة القرن المساوي، بل مناظرة المتعزز المتعالي، لم يتلعثم لفظاعة المقام، ولا أحجم لهيبة السلطان... ولقد قال له ابنه محمد يومًا اتق الله في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل فقال له حسبي من له غضبت وعن دينه ذببت»[٥٩]، وبذلك كان أبو عثمان سعيد ابن الحداد قرينًا -مغربيًا- لزعيم السنة في بلاد المشرق أبي الحسن الأشعري هذا يرد على الإسماعيلية والأخر يقارع المعتزلة، فكل منهما يذب عن السنة ويدعم مقالاته الكلامية المستنبطة من نفس طرق الخصم، يقول الطاهر المعموري: «لهذا اعتبر أبو عثمان الحداد من مجددي إفريقيا في القرن الثالث لأنه قاوم العبيديين بالجدل المعتمد على القرآن والسنة، وانتصر عليهم ولم يستطيعوا إذايته ولا قتله، تقديرا لعلمه وإكبارا لفضله»[٦٠].

لقد كان لأبي عثمان سعيد بن الحداد في

مناظراته الظهور الكامل في الرد على المفاهيم الإسماعيلية في تأويل آيات معينة من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية، وفي شيء من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعمل أصحابه رضي الله عنهم، فرد مزاعمهم وسفه آراءهم وأبطل متعسف تأويلهم الباطني[٦١].

ويلاحظ أن دور سعيد بن الحداد في المناظرات السنية الشيعية ببلاد المغرب لم يكن فقط سببًا في التفاف المالكية حوله، بل كذلك أكسبه تقدير أبي عبد الله الشيعي ومحبة كثير من المتشيعين[٦٢]، ومن ذلك أن الداعي أبا عبد الله الشيعي أوصى حاجبه الصقلبي[٦٣] بأن يأذن للناس إذا اجتمعوا بالدخول عليه للمناظرة، فلما حضر سعيد بن الحداد إذا له الحاجب بالدخول وحده، فأنكر الداعي ذلك عليه وبادره بقوله: «ألم أقل لك إذا اجتمع الناس فأذن لهم؟ فقال له الصقلبي: هذا هو الناس كلهم فأنا فعلت ما أمرتني به، قال: وإنما فعل ذلك الصقلبي لما أعجبه من كلام سعيد رضي الله عنه، وكان الصقلبي مسلمًا ثم قتله الشيعي بعد مدحه لسعيد»[٦٤]، وهكذا لما فشل الفاطميون في اكتساب هذا الرجل في سلك دعوتهم، اكتفوا برصد حركاته والتحري عن أعماله وعلاقاته بأصحابه؛ ولهذا السبب لما علموا خبر وفاته أرسلت البشائر سحرًا من القيروان إلى عبيد الله المهدي في مدينة رقادة تعلمه الخبر[٦٥].

٥- دور التأليف في تجديد المذهب المالكي:

إن عناية فقهاء المالكية بالتجديد كانت عناية فائقة على ضوء كتاب الله عزَّوجلَّ وسنة النبي صلى الله عليه وسلم[٦٦]، خاصة في الفترة الممتدة ما بين نهاية القرن ٣هـ/٩م إلى أواسط القرن ٥هـ/١١م[٦٧]، والحقيقة أن العلاقة بين التجديد والاجتهاد ساهمت بشكل فعال في التمكين للتشريع المالكي ليأخذ موقعه في الحياة العملية المغربية على جميع المستويات، فلولا الحركة التجديدية التي انتهجها فقهاء المالكية ما تم لهم ترسخ مذهبهم وإثبات أفضلية تشريعاته، لا كما ذهب إليه بعض الباحثين من أن المالكية ببلاد المغرب حافظت على أصالتها، ولم تجر محاولة تطويرها أو إثرائها، وأن «تجديد المذهب المالكي لم يتم سوى في العصر المريني»[٦٨]، يقول عمر الجيدي: «والحق أن وصم المالكية بالتقليد والجمود هي نظرة تكاد تكون سائدة لدى الكثير من الباحثين المعاصرين، ومرد ذلك -في نظرنا- أنهم يجهلون تراث هذا المذهب أو أنهم لم يطلعوا عليه بالقدر الذي يؤهلهم لأن يصدروا في حقه الرأي الصائب، ولو تتبعوا هذا التراث، واطلعوا على خفاياه، ودرسوا بعمق عقلية أصحابه، لعلهم كانوا يغيرون نظرتهم إلى هذا الفقه»[٦٩].

إن في استعراض وفرة الإنتاج الفقهي المالكي[٧٠] خلال القرنين ٤ و٥هـ/١٠ و١١م ما يفصح عن بلوغ التشريع الفقهي بها أعلى درجات تطوره ببلاد المغرب، سواء أفيما يتعلق بمحاولة المالكية تغطية مختلف أوجه المعاملات أم بالنسبة لمواكبة الفقه للمستجدات، ومراعاته للأعراف السائدة حسب المناطق، ومما يجدر بيانه أن تواتر الإحالة على آراء أوائل أقطاب المالكية ببلاد المشرق وإفريقية في كتب الأحكام والنوازل هو أمر لا ينافي تطور الفقه المالكي في سائر بلاد المغرب؛ ذلك أنه -أي المذهب المالكي- بدأ منذ أوائل القرن ٣هـ/٩م يجد طريقه إلى (الاستقلال المحلي) حسب تعبير أحد مؤرخي المذهب المالكي[٧١]،

كما اتفق جل الباحثين على أن الفقه المالكي لم يكن جامدًا، بل إنه كان حي يساير مظاهر تطور الحياة لدى المغاربة، وهو ما يتأكد من خلال التدقيق في متونه؛ حيث تبدو مضامينه أقرب إلى الواقع المعاش في تلك الفترة، في حين تتبين هذه الحقيقة بوضوح في تفرد بعض المصنفات الفقهية والعقدية المالكية بتركيزها على جوانب معينة من قضايا المستجدات والنوازل، يقول نجم الدين الهنتاتي: «عرف المذهب المالكي تطورًا من الناحية العقدية؛ إذ تبنى علماؤه الأفارقة العقيدة الأشعرية منذ أواخر القرن (٤هـ/١٠م)، فيما... عرف المذهب المالكي تطورًا أيضًا من الناحية الفقهية... تميز هذا المذهب أيضًا بحضور تيارات بداخله؛ إذ أمكن لنا الحديث عن مدرستين أساسيتين: مدرسة مالكية إفريقية، ومدرسة مالكية أندلسية»[٧٢].

إن الطابع الطاغي على المالكية بالأندلس هو طابع الاهتمام بالمسائل والفروع؛ أي أن دراسة الفقه مضت على السبيل التقليدي، ومع الازدهار الجديد والرغبة في الأخذ بأسباب الرفاهية والتحضر في جميع مظاهر الحياة بالأندلس بما في ذلك المظهر الفكري والثقافي، تحتم إحياء علوم الدين وبعث الفقه والحديث على أسس جديدة قوامها الاجتهاد والنظر؛ ولذا فقد كانت رعاية الأمويين للحركة التجديدية تحمل أكثر من معنى، فهي تعبير عن نيتهم الصادقة في إبراز الشخصية الثقافية الأندلسية المميزة عن المثال العباسي والفاطمي، وهذا ما سيتوج في فترة حكم عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) الذي وضع الركائز الأولى لهذا المشروع الثقافي للخلافة الأموية.

والحقيقة أن البيئة الأندلسية كانت تهيئ الفرصة لتطوير الملكات الذهنية؛ نظرًا لاختلاف الأصول العرقية لفئات السكان، وما يستتبعه عادة من تنوع ثقافي ولغوي، وهي بهذا المعنى تشبه إلى حد كبير البيئة العراقية لا الحجازية؛ حيث تدين الأندلس بكثير من مجدها العلمي والحضاري لأبنائها الذين ارتحلوا إلى المشرق الإسلامي، وهم في طور الشباب، فقد اتسعت آمال هؤلاء المرتحلين لتحقيق أكثر من هدف من رحلاتهم، فكان لهم النصيب الأوفى في التحصيل العلمي حتى غدوا من أعلام الأندلس المشار إليهم بالبنان، ثم إن الشخصية العلمية للأندلسيين قد تجلت في أبهى صورها خلال القرنيين ٤ و٥هـ/١٠ و١١م، ولم تؤثر التقلبات السياسية الحادة التي شهدتها البلاد في إبداعاتهم وانجازاتهم العلمية المنطلقة أساسًا من كونهم مالكيين، وما كلام ابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) -الفقيه الظاهري- عنهم إلا خير شهادة تثبت الدرجة التي بلغها المالكية في عصره؛ إذ لم تمنعه مخالفته للمالكية من الثناء على علمائهم والإشادة بمؤلفاتهم إلى درجة أنه عد ذلك من مفاخر الأندلس التي قصر عن بلوغها الكثيرون من نظرائهم في الأقطار الإسلامية[٧٣].

إن المادة العلمية لكتاب المدونة الكبرى تطرح إشكالات جوهرية تتعلق بما فيها من احتمالات في اختلاف السؤال والجواب أو اختلاف الأقوال أو اختلاف الروايات، وفي هذه الأوجه الثلاثة يتمثل الواقع في المدونة الكبرى أو الإجمال الحاصل في بعض ألفاظها أو الغموض اللاحق ببعض بواطن الأبواب فيها[٧٤]، وكان أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) ممن أدرك هذه الإشكالات المصاحبة لصيغة مادة المدونة

الكبرى، وأنها لا تنقاد إلا لمن تمرس بمعانيها، وسبر دلالات ألفاظها منطوقًا ومفهومًا، ودرس رواياتها تصحيحًا وتمحيصًا، ومن هنا قرر أن يستنبط المعنى المقصود المؤيد بالدليل[٧٥]، ويرفع ما عسى أن يقع في بعض المسائل من الإشكالات، ويزيل الغطاء عما انطوت عليه بطون الأبواب من المعاني والأسرار، فتلافى بذلك النواقض الحاصلة في الكتب الرائجة في زمانه، المترجمة بشروح المدونة الكبرى وهي على حد تعبير أحدهم «ليست بشرح لها على الحقيقة، وإنما هو النقل من الأمهات، والإطناب في التعريفات، وتعطيل الأوراق بما هو مدون في الدواوين»[٧٦].

ويبدو أن ابن أبي زيد القيرواني قد ألم بمناهج واصطلاحات العلماء في الكشف عن مضامين المدونة الكبرى، فبين بجلاء دعامات منهج العراقيين والقيروانيين في التعامل معها؛ إذ كان مالكية العراق المتأثرين بمناهج المذاهب الفقهية السائدة عندهم ينطلقون من المادة الفقهية للمدونة، ويبنون فصول المذهب عليها بالأدلة والقياس، غير عابئين بتصحيح الروايات وضبط الألفاظ، بينما أهل القيروان والأندلسيون وجهوا عنايتهم أساسًا إلى تصحيح الرواية وترتيب أسانيد الأخبار، وضبط لغة الكتاب وألفاظه واحتمالاته، مما يجعل من طريقة القيروانيين والأندلسيين أوفق لطالب العلم الراغب في التفقه من المدونة الكبرى، بعد التحقيق في نصها، والاطمئنان إلى رواياتها وأقوالها، في حين تهدف طريقة العراقيين إلى توليد فروع فقهية جديدة عن سبيل الاستدلال[٧٧]، وقد نص القاضي ابن العربي على تباين المنهجين في قوله: «وقرأت المدونة بالطريقتين القيروانية في التنظير والتمثل، والعراقية على ما تقدم من معرفة الدليل»[٧٨].

لقد سطر ابن أبي زيد القيرواني خطوات منهجه، وحدد الجوانب التي تحتاج في نظره إلى المعالجة في كتابه «النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات»[٧٩]، فبدأ أولاً بتلخيص مسائل المدونة الكبرى، وتحديد مواطن الخلاف فيها، وتحصيل الأقوال المستنبطة منها، وتنزيلها وبيان مشكلاتها ومحتملاتها، وعمدته في ذلك كله الاستقراء المدعم بالدليل أو نص موافق للمذهب؛ ولهذا افتتح كتابه بمقدمة أكد فيها على أهمية الاجتهاد، ثم تطرق إلى الأسباب التي دعته إلى جمع هذا الكتاب، كما أورد في كتابه هذا الكثير من المسائل الفقهية التي تضمنتها دواوين المذهب المشهورة[٨٠]، يقول ميكلوش موراني: «ويحوى كتاب النوادر والزيادات بين طياته أهم مادة مرجعية عن مصادر الفقه المالكي المعروفة في القرن الرابع الهجري، وهي تتمثل في مختصرات فقهية منتظمة، ومجاميع مسائل، ومعالجات لمشكلات فقهية متفرقة... ومن هنا فإنه لا مراء في أهمية الكتاب بالنسبة للأبحاث المتعلقة بتاريخ تطور مصادر المالكية وتاريخها»[٨١].

هذا على مستوى التصور والتنظير، أما على مستوى التطبيق والممارسة فإن المتصفح لما كتبه ابن أبي زيد القيرواني على المدونة الكبرى يرى عملاً علميًا متينًا، صاغه صاحبه في قالب منهجي أصيل، يزينه الترتيب والتنظيم والتنسيق، كما أن شخصية المؤلف حاضرة وبقوة في تحليلاته وتصويباته، فالنوادر والزيادات تمثل في الواقع رد الفعل السني على تعاظم خطر الفقه الإسماعيلي الذي تولى تدوينه القاضي النعمان، وبالجملة فإن هذا الكتاب يكشف عن المقدرة الكبيرة التي

تميز بها أعلام المالكية من المدرسة المغربية على صياغة المسائل الفرعية بما يناسب الأحكام الأصولية، كما يكشف عن إسهامات المغاربة في بلورة التراث الفقهي المالكي ومعالجة قضاياه أصولا وفروعا، رواية ودراية، وأنهم التزموا المذهب المالكي عن قناعة وخدموه عن جدارة.

إن من أشكال المقاومة السنية للمذهب الشيعي عناية المالكية بترسيخ العقيدة السنية والمذهب المالكي في نفوس الناشئة، وتلقين مبادئها لطلاب العلم والعامة في مجالس الدرس والوعظ، فقد استطاع المالكية بما بذلوه من جهود مضاعفة في هذا المجال أن يلقحوا العامة ويكسبوها مناعة قوية ضد الفكر الشيعي الإسماعيلي، وأبرز من كرس جهوده لخدمة هذا الهدف ابن أبي زيد القيرواني الذي سخر علمه وماله في سبيل نشر العقيدة السنية وترسيخها من خلال تأصيل المذهب المالكي؛ في حين يعد كتاب «الرسالة»[٨٢] من أهم أعمال ابن أبي زيد القيرواني العلمية التي تنعكس فيها إرادته القوية في تحصين الجيل الناشئ من الأهواء والبدع التي كان المذهب الشيعي مصدرها الأساس، وقد عبر عن ذلك بصراحة في مقدمتها حين نص على أن الغرض من وراء تأليف كتاب الرسالة يكمن في تعليم الولدان أمور الديانة مما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة على مذهب الإمام مالك بن أنس وطريقته، وذلك «ليسبق إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجى لهم بركته وتحمد لهم عاقبته»[٨٣].

والجدير بالذكر هنا أن ابن أبي زيد القيرواني يعتبر الناشر الحقيقي لأفكار المالكية في الأوساط الشعبية من خلال تكوينه للعديد من التلاميذ ومراعاته لخصوصية المجتمع المغربي، وكذلك «بتأليفه للرسالة والنوادر والزيادات اللتان أعطتا ديناميكية كبيرة في مواجهة تيار التشيع»[٨٤]؛ إذ لولاه ولولا مثابرته وجهوده في تجديد المذهب المالكي من خلال جمع فقهه وترتيبه وتبويبه ونشره بين الناس لما تمكن المذهب المالكي في آخر الأمر من تحقيق الانتصار النهائي في بلاد المغرب، يقول الهادي روجي إدريس: «وكان أبو محمد عبد الله بن أبي زيد يمثل أنجع عامل من عوامل انتصار المذهب المالكي نهائيا في إفريقية»[٨٥].

لقد تم الالتحام الحقيقي والفعلي بين فقهاء المالكية والعامة في العهد الفاطمي[٨٦]، مما أدى إلى تجذر المذهب المالكي ببلاد المغرب؛ ذلك أن فشل ثورة أبي يزيد[٨٧] (٣٣٣-٣٣٦هـ/٩٤٤-٩٤٧م) أعقبه فتور في الدعوة الفاطمية الأمر الذي استفادت منه المالكية في تدعيم موقعها وتنظيم صفوفها استعدادًا لاستئصال المذهب الشيعي[٨٨]، يقول القاضي عياض: «... إلى أن ضعفت دولة بني عبيد بها، من لدن فتنة أبي يزيد الخارجي، فظهروا وفشوا عليهم، وصنفوا المصنفات الجليلة، وقام منهم أئمة جلة طار ذكرهم بأقطار الأرض، ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن خرجت القيروان وأهلها وجهاتها، وسائر بلاد المغرب مصفقة على هذا المذهب، مجتمعة عليه، لا يعرف لغيره بها قائم»[٨٩].

ولعل أيضًا مما يمكن أن يستشف من وجوه الافتراق بين التجربة السياسية المالكية في الساحة المغربية ونظيرتها الأندلسية، هو أن كلا منهما تشكلت في ضوء الاستجابة للتحديات التي اكتنفتها وأثرت ومن ثم على مسارها؛ ذلك أن ميولات فقهاء المالكية بالأندلس وسلوكهم الفكري لم يكن على ما يبدو هو نفسه سلوك وميولات

مقالات

فقهاء القيروان، فقد أكدت بعض الدراسات[٩٠] أن فقهاء القيروان كانوا أكثر لينًا وتسامحًا وتفتحًا لأنهم أجبروا على مصارعة مذاهب أخرى والاحتكاك بها، في حين أن فقهاء الأندلس -دائمًا حسب هذه الدراسات- كانوا أكثر تصلبًا وانغلاقًا أمام التيارات الجديدة؛ لأنهم حققوا انتصارهم منذ عهد مبكر فتقوقعوا داخل مالكية متصلبة، «والتصلب من جهة أخرى لا يعني التحجر وعدم التطور، فقد رأينا أن المذهب المالكي عرف تطورًا في عدة جوانب، وهي خاصية أخرى تميز بها ذلك المذهب بالغرب الإسلامي»[٩١].

يظهر من خلال التطورات السابقة أن إعادة تشكيل الخريطة المذهبية ببلاد المغرب أصبح أمرًا وشيكًا، وأن معالم تلك الخريطة بدأت تتضح شيئًا فشيئًا منذ انتقال الفاطميين إلى مصر سنة (٣٦١هـ/٩٧٢م)؛ حيث توجه مسار الأحداث نحو حسم مادة الخلاف المذهبي بين أهل السنة والجماعة والشيعة في العهد الزيري، وحقق المذهب السني جولة رابحة في إفريقية؛ إذ سجل العقد الرابع من القرن ٥هـ/١١م تفوقًا بينًا للمذهب المالكي بعد المحنة الكبيرة التي ألمت به، وانعكست هذه الصحوة المالكية في ميدان التأليف؛ لذلك خبا نجم التيار الشيعي في إفريقية، وعلا شأن المذهب المالكي، فمن الناحية الفكرية يبدو أن الزيريين رفعوا الحظر الذي كان مسلطًا على المالكية فأصبح من الممكن تدريس الفقه المالكي مما سمح بازدهار الدراسات الفقهية والعقدية[٩٢].

لقد كان الولاء الزيري للمذهب الشيعي يتوقف على نوعية علاقتهم بالدولة الفاطمية، فكلما سادت المودة أمعن الزيريون في إخلاصهم وولائهم، وإذا ساءت العلاقة ضعف ذلك الولاء بعدم التشدد على أهل السنة والجماعة، في حين تميز العهد الزيري بسيطرة شبه مطلقة وتامة للمذهب المالكي في كل المجالات وعلى جميع المستويات ولكن بقيت تعوزه المساندة الرسمية للحكام، وفي المقابل اتسمت العلاقات الزيرية-الفاطمية بالفتور ثم ما لبثت أن تحولت إلى العدائية في عهد المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٤هـ/١٠١٥-١٠٦٢م)؛ حيث استغلت المالكية الأحوال السياسية وكثفت من نشاطاتها «لحمل نظام الحكم الصنهاجي على إحداث قطيعة سياسية ومذهبية مع القاهرة الإسماعيلية»[٩٣] سنة[٩٤] (٤٤٣هـ/١٠٥١م)[٩٥]؛ فما إن رحل الفاطميون إلى مصر حتى تنفس فقهاء المالكية الصعداء ووقفوا لأتباعهم من بني زيري، وكانوا عاملاً من عوامل الضغط عليهم حتى استجابوا لهم، وتم إلغاء المذهب الإسماعيلي وإعادة المذهب السني رسميًا مرة أخرى، وبذلك كتب للمالكية الظفر والانتصار، وما إعلان القطيعة إلا تجسيد لتلك المساندة؛ لذلك فليس من الصواب القول بأن المعز بن باديس قد فرض المذهب المالكي على أهل إفريقية، بل كل ما فعل أنه ساير واقعًا معينًا، ومكنه من الشرعية السياسية والمذهبية، وبفضل هذا الانتصار حصل لأول مرة في تاريخ إفريقية اتفاق بين الاتجاه السني السائد لدى أهل البلاد والاتجاه الذي يتبعه الحكام[٩٦].

تجديد المذهب المالكي ببلاد المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية

الحواشي

(١) هم الشيعة القائلون بإمامة أبي محمد إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب نصا عليه، وادعوا أن والده جعفر الصادق أشار إليه في حياته ودلهم عليه، فكانوا مجمعين كلهم أنه الإمام بعد أبيه

إلا أنهم اختلفوا في موته، فمنهم من قال لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من العباسيين، وأن أباه عقد محضرًا وأشهد عليه عاملهم على المدينة، ومنهم من قال بأن موته صحيح، إلا أن النص لا يرجع القهقرى، والفائدة من النص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيرهم، فلما توفي إسماعيل في حياة أبيه جعل جعفر الصادق الأمر لمحمد بن إسماعيل، والإسماعيلية تقول إن الإمامة والوصية من الله، وقد كان الله أعطى إسماعيل هذه المنزلة في حياة أبيه فلما حضرته الوفاة كان ابنه أحق بميراثه من أعمامه، وهو أكبر سنًا من أعمامه؛ ذلك أن الإمامة عندهم لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين، ولا تكون إلا في الأعقاب. انظر: النوبختي(أبو محمد الحسن بن موسى، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): فرق الشيعة، تحقيق عبد المنعم الحنفي، ط١، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٧٧-٧٩؛ الأشعري(أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٣٣٠هـ/٩٤٢م): مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٠م، ج١ ص١٠٠؛ الشهرستاني(أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م): الملل والنحل، تحقيق أمير علي مهنا وعلي حسن فاغور، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م، ج١ ص٢٢٦-٢٢٩.

(٢) تقف معظم الفرق الشيعية من قضية الإمامة عند الشكل دون المضمون، وعند الأشخاص دون المبادئ حتى جاءت عقيدتهم في الإمام شيئًا لا يمت بصلة لمبادئ الإمام نفسه، وهو عندهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: أجناس جولد تسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى، ط٢، دار الكتب الحديثة، مصر، د ت، ص٢٣٨.

(٣) أحمد صبري السيد: إخوان الصفا بين الفكر والسياسة، ط١، دار مصر المحروسة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٤.

(٤) انظر: أحمد محمود صبحي: في علم الكلام الزيدية، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م، ص٤٥.

(٥) تلطف بعض أحداث القيروان في إيصال ورقة لعبيد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩١٠-٩٣٤م) من حيث لا يعلم، وكان مكتوبا فيها هذين البيتين:

بالظلم والجور قد رضينا

وليس بالكفر والحماقة

إن كنت أعطيت علم غيبٍ

فقل لنا كاتب البطاقة

كما يروى في خبر أخر أن هذين البيتين وجدهما صاحب مصر العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٦-٩٩٦م) مكتوبين في ورقة عندما ارتقى المنبر. انظر: ابن خلكان(أبو العباس أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ت، ج٥ ص٣٧٣، ٣٧٤؛ ابن عذاري(أبو العباس أحمد بن محمد، ت نحو٦٩٥هـ/نحو١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ج١ ص١٦٠؛ الذهبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج١٥ ص١٦٩.

(٦) أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٢٢.

(٧) الذهبي، المصدر السابق، ج١٢ ص٢٥٢.

(٨) انظر: الطاهر المعموري: التجديد الفقهي بإفريقيا ودور المازري في إبرازه، مجلة الموافقات، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، العدد الثاني، ١٩٩٣م، ص٣٨٧.

(٩) عدنان محمد أمامة: التجديد في الفكر الإسلامي، ط١، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص٣٥٧، ٣٥٨.

(١٠) انظر: عباس الجراري: الدين في وسطيته وتجديده وسياق الشخصية المغربية، الدروس الحسنية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٨٦م، ص١١٦.

(١١) انظر: رضوان جودت زيادة: سؤال التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٤.

(١٢) الاجتهاد: في اللغة هو بذل الوسع، وفي الاصطلاح استفراغ الفقيه الوسع في طلب المقصود من الحكم من جهة الاستدلال. انظر: الباجي(أبو الوليد سليمان بن خلف، ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م): كتاب الحدود في الأصول، تحقيق نزيه حماد، ط١، مؤسسة الزغبي، بيروت، ١٩٧٣م، ص٦٤.

(١٣) سيف الدين عبد الفتاح: مفهوم التجديد، سلسلة بناء

المفاهيم دارسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م، مج١ ص٣٠٩-٣١١.

(١٤) انظر: الصاحب(أبو القاسم إسماعيل بن عباد، ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): المحيط في اللغة، تحقيق محمد آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م، ج٦ ص٣٩١؛ الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م، ج٢ ص٤٥٢-٤٥٤؛ ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ج١ ص٤٠٧-٤٠٩.

(١٥) سيف الدين عبد الفتاح، المرجع السابق، مج١ ص٣٤٦، ٣٤٧.

(١٦) سورة الإسراء، الآية: ٤٩.

(١٧) سورة السجدة، الآية: ١٠.

(١٨) حديث صحيح، انظر: الحاكم(أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م): المستدرك على الصحيحين، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، ط١، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١، كتاب الإيمان، ص٤٣ رقم٥.

(١٩) إسناده حسن، انظر: الحاكم، المصدر السابق، ج٤، كتاب التوبة والإنابة، ص٣٨٨ رقم٧٧٣٨.

(٢٠) انظر: العظيم آبادي(أبو الطيب محمد أشرف بن أمير، ت بعد ١٣١٠هـ/بعد ١٨٩٢م): عون المعبود شرح سنن أبي داؤود، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٩م، ج١١ ص٣٨٦؛ أبو الأعلى المودودي: موجز تاريخ تجديد الدين وإحياؤه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، ترجمة محمد كاظم سباق، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م، ص١٢، ٤٤؛ رضوان جودت زيادة، المرجع السابق، ص٣٠؛ عدنان محمد أمامة، المرجع السابق، ص١٦-٢٠.

(٢١) انظر: عمار جيدل: التجديد في دراسة علم العقيدة الإسلامية، مجلة الموافقات، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، العدد الرابع، ١٩٩٥م، ص٦٤.

(٢٢) قد اختلف في هذا الحديث قبولا وردا -بل هناك من عده من جملة الأحاديث الموضوعة- إلا أنه يستأنس فيه لتصحيح الإمام أحمد بن حنبل له؛ حيث قيل له: «كأنه كلام موضوع»، فقال: «لا، بل هو صحيح سمعته من غير واحد»، وعليه فإسناد الحديث صحيح إن شاء الله. انظر: الجرجاني(أبو أحمد عبد الله بن عدي، ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢ ص٧٩.

(٢٣) سعاد سطحي: التأصيل الديني لمصطلحي الإصلاح والتجديد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد التاسع، ٢٠٠٨م، ص١٤٨.

(٢٤) حديث صحيح، انظر: السجستاني(أبو داؤود سليمان بن الأشعب، ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داؤود، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، كتاب الملاحم، باب ما ذكر في قرن المائة، ص٣١٣ رقم٤٢٩١؛ الجرجاني، المصدر السابق، ج١ ص١١٤.

(٢٥) لمعرفة طرق هذا الحديث ودرجاتها، انظر: أبو لبابة الطاهر حسين: محاضرات في الحديث التحليلي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١١٥-١١٨.

(٢٦) الذهبي، المصدر السابق، ج١٠ ص٤٦.

(٢٧) سيف الدين عبد الفتاح، المرجع السابق، مج١ ص٣٥٢.

(٢٨) العظيم آبادي، المصدر السابق، ج١١ ص٣٨٦.

(٢٩) عدنان محمد أمامة، المرجع السابق، ص٥٧، ٥٨.

(٣٠) أبو لبابة الطاهر حسين، المرجع السابق، ص١٢١.

(٣١) عدنان محمد أمامة، المرجع السابق، ص٦٠.

(٣٢) العظيم آبادي، المصدر السابق، ج١١ ص٣٩١.

(٣٣) عدنان محمد أمامة، المرجع السابق، ص٦٦.

(٣٤) أبو لبابة الطاهر حسين، المرجع السابق، ص١٢٥، ١٢٦.

(٣٥) «سأل رجل مالكًا فقال: من أهل السنة يا أبا عبد الله؟ قال: الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي ولا رافضي ولا قدري». (القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى، ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن تاويت وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨٣م، ج٢ ص٤١).

(٣٦) كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة

عليه يسمى خارجيا، ومن أجل فهمهم الخاص لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم يرون الخروج على الحكام إذًا اجتنبوا العدل، كما أنهم يرون أن الإمامة الكبرى تجوز في غير قريش، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون أنهم مخلدون في النار. انظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ج١ ص١٣١-١٦١.

(٣٧) انظر: سعاد كوريم: التفسير والمفسرون بالقيروان: رصد ونقد، وقائع ندوة القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية: إشعاع القيروان عبر العصور، القيروان ٢٠-٢٥ أبريل ٢٠٠٩م، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، قرطاج، ٢٠١٠م، ج٢ ص٣٨٨، ٣٨٩.

(٣٨) كان الفقيه أبو جعفر أحمد بن نصر الداؤودي (ت ٤٠٢هـ/١٠١١م) ينكر على معاصريه من المالكية سكناهم بالقيروان في ظل حكم الفاطميين، حتى إنه كتب إليهم مرة بذلك، فأجابوه: «اسكت لا شيخ لك»؛ مع العلم أنه كان أول من عكف على شرح صحيح البخاري من المغاربة. انظر: القاضي عياض، المصدر السابق، ج٧ ص١٠٣.

(٣٩) القاضي عياض، المصدر السابق، ج٥ ص٣٠٣.

(٤٠) انظر: عبد المجيد عمر النجار: فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م، ص١١، ١٢.

(٤١) إن بعض المؤرخين للعقيدة الأشعرية ببلاد المغرب لا يذكرونها إلا مع بداية القرن ٦هـ/١٢م، وبالضبط مع عودة أبي عبد الله محمد بن تومرت (ت ٥٢٤هـ/١١٢٩) من رحلته المشرقية سنة (٥١٠هـ/١١١٦م)؛ حيث بث العقيدة الأشعرية وحمل تلميذه ومؤسس الدولة الموحدية عبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨هـ/١١٦٣م) الناس عليها. انظر: إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، ط١، دار قرطبة، الجزائر، ٢٠٠٦م، ص٥-٧.

(٤٢) «أن الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة أشعريون هذه عبارة ابن عبد السلام شيخ الشافعية، وابن الحاجب شيخ المالكية، والحصيري شيخ الحنفية، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الأمة الثقة الثبت: هل من الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية إلا موافق الأشعري ومنتسب إليه»، (السبكي(أبو نصر عبد الوهاب بن علي، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣ ص٣٧٣، ٣٧٤).

(٤٣) السكوني(أبو علي عمر بن محمد، ت ٧١٧هـ/١٣١٧م): عيون المناظرات، تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٦م، ص٢٢٥،٢٢٣.

(٤٤) خالد زهري: ابن أبي زيد القيرواني ومذهبيته الكلامية، وقائع ندوة القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية: إشعاع القيروان عبر العصور، القيروان ٢٠-٢٥ أبريل ٢٠٠٩م، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، قرطاج، ٢٠١٠م، ج٢ ص٤٧٣، ٤٧٤.

(٤٥) محمد المصلح: العوامل الفكرية والعقدية لنشأة المدرسة المالكية وتجدرها في الغرب الإسلامي، ضمن أشغال الندوة الأكاديمية الدولية: المذهب المالكي في المغرب من الموطأ إلى المدونة، فاس ٢٦-٢٨ مارس ٢٠٠٨م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠١٠م، مجا ص٢٢٤.

(٤٦) عن أبي زكريا يحيى بن عون (ت ٢٩٨هـ/٩١١م) قال: «دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض وكان من أصحابه، وأصابته في علته قلق، فقال له: يا ابن القصار ما هذا القلق الذي أنت فيه؟ قال: الموت والقدوم على الله عزَّوجلَّ، فقال له سحنون: ألست مصدقا بالرسل أولهم وآخرهم والبعث والحساب والجنة والنار؟ وأن أفضل هذه الأمة -بعد نبيها صلى الله عليه وسلم- أبو بكر ثم عمر؟ وأن القرآن كلام الله غير مخلوق؟ وأن الله تعالى يرى يوم القيامة؟ وأنه (عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى)؟ ولا تخرج على الأئمة بالسيف وإن جاروا؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، فضرب سحنون بيديه على ضبعيه وقال له: مت إذًا شئت مت إذًا شئت، ثم خرج»، (المالكي(أبو بكر عبد الله بن محمد، ت بعد ٤٨٤هـ/١٠٩١م): كتاب رياض النفوس، تحقيق بشير البكوش، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م، ج١ ص٣٦٧، ٣٦٨).

(٤٧) علاوة عمارة: انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص١٣٠.

(٤٨) انظر: نجم الدين الهنتاتي: المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، منشورات تبر الزمان، تونس، ٢٠٠٤م، ص١٥٧.

(٤٩) محمد أحمد عبد المولى: القوى السنية في بلاد المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيرية،

مقالات

ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م، ج١ ص٢٧٠.

(٥٠) ابن عذاري، المصدر السابق، ج١ ص١٥٩.

(٥١) ابن عذاري، المصدر السابق، ج١ ص١٦٠.

(٥٢) موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩م، ص٣٢٨، ٣٢٩.

(٥٣) استعمل الفاطميين عدة وسائل لابتزاز أموال الناس خدمة لمشاريعهم التوسعية فإلى جانب التغريم والمصادرة فرض التقسيط -وهو خراج على الأرض- ثم التضييع -زعموا أنه من بقية التقسيط- كما فرضوا القبالات والمكوس غير الشرعية وحتى الأشخاص عند مرورهم بالمهدية خلال موسم الحج والملاحظ أن المصادر الشيعية ذاتها تعترف بهذا غير أنها تبرر ذلك. انظر: نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ص١٦٤، ١٦٥.

(٥٤) القاضي النعمان(أبو حنيفة محمد بن منصور، ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م): كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوي، ط٢، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٨٦م، ص٢٩١.

(٥٥) انظر: نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ض١٥٧.

(٥٦) «... فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألوني عن صنوف من العلل، فكلما أجبتهم فلم يفهموا قولي، فقلت لهم: إنما أنتم بقر ليس معكم من الإنسانية إلا الاسم، فبلغ الخبر إلى أبي عبد الله فلما دخلت إليه قال لي: تقابل إخواننا المؤمنين من كتامة بما لا يجب، وبالله الكريم لولا أنك عذرك بأنك جاهل بحقهم، وبقدر ما صار إليهم من معرفة الحق وأهل الحق لأضربن عنقك»، (ابن أبي أصيبعة(أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، د ت، ص٤٨٠).

(٥٧) عبد المجيد بن حمدة: ثقافة المجتمع القيرواني في القرن الثالث، ط١، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، ١٩٩٧م، ص٢٣٠-٢٣٣.

(٥٨) «... ناضل فيها عن الدين وذب عن السنة حتى شبهه الناس بأحمد بن حنبل أيام المحنة وكان يناظرهم ويقول: قد أربيت على التسعين وما لي إلى العيش حاجة وذلك أنهم لما ملكوا أظهروا تبديل الشريعة والسنن، وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون وقتلوهما وعروا أجسامهما ونودي عليهما: هذا جزاء من يذهب مذهب مالك»، (الصفدي(أبو الصفاء خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): كتاب الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٥ ص١٥٩، ١٦٠).

(٥٩) الخشني(أبو عبد الله محمد بن الحارث، ت ٣٦١هـ/٩٧١م): طبقات علماء إفريقية، تحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٦م، ص١٩٩.

(٦٠) الطاهر المعموري، المرجع السابق، ص٣٨٧.

(٦١) «وكانت له مقامات في الدين مع الكفرة المارقين أبي عبد الله الشيعي وأبي العباس أخيه وعبيد الله -لعنة الله عليهم- أبان فيها كفرهم وزندقتهم وتعطيلهم»، (المالكي، المصدر السابق، ج٢ ص٧٥).

(٦٢) موسى لقبال، المرجع السابق، ص٤١٦.

(٦٣) ورد في بعض المصادر أن اسم هذا الحاجب هو الصقلي، انظر: القاضي عياض، المصدر السابق، ج٥ ص٨٥؛ الدباغ(أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، ت ٦٩٩هـ/١٣٠٠م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله ابن ناجي(أبو الفضل بن عيسى، ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، تحقيق محمد الأحمدي ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٢ ص٣٠٩.

(٦٤) المالكي، المصدر السابق، ج٢ ص٦٣.

(٦٥) انظر: موسى لقبال، المرجع السابق، ص٤١٦.

(٦٦) محمد المختار محمد المامي: المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته-خصائصه وسماته، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م، ص٥٣٦.

(٦٧) انظر: عمر الجيدي: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٣م، ص٤٧، ٤٨.

(٦٨) إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٤م، ص٨٠.

(٦٩) عمر الجيدي، المرجع السابق، ص١٥٠.

(٧٠) تقلص دور القيروان كمركز لنشر المذهب المالكي في العهد الفاطمي، ويمكن تفسير هذا بشدة توتر العلاقات

بين الفاطميين والأمويين مما ساهم في إضعاف نشاط الرحلة إلى إفريقية، وهذا الذي أثر سلبا على الدراسات الفقهية المالكية في العهد الفاطمي، وهو أمر تفطن له أحد علماء مدينة فاس عند مروره بإفريقية في ذلك العهد، وهو دارس بن إسماعيل أبو ميمونة (ت ٣٥٧هـ/٩٦٧م) فعاب على علماء إفريقية من المالكية قلة الحفظ، وكذلك ساهم الفاطميون في توفير الظروف الملائمة لازدهار بعض العلوم العقلية، وفي منح الفرصة للمذاهب والمدارس المهمشة في التألق وكل هذا على حساب مدرسة الفقه المالكي التي عرفت نوعا من التراجع. انظر: نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ص١٦٢، ١٦٣.

(٧١) ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ترجمة سعيد بحيري وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٦٣، ٦٤.

(٧٢) نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ص٢٣٢، ٢٣٥.

(٧٣) «... ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد البر، وهو الآن في الحياة، لم يبلغ سن الشيخوخة، وهو كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا، فكيف أحسن منه، ومنها كتاب الاستذكار وهو اختصار التمهيد المذكور، ولصاحبنا أبي عمر بن عبد البر المذكور كتب لا مثل لها، منها كتابه المسمى بالكافي في الفقه على مذهب مالك وأصحابه خمسة عشر كتابا اقتصر فيها على ما بالمفتي الحاجة إليه وبوبه وقربه فصار مغنيا عن التصنيفات الطوال في معناه... ومنها في الفقه الواضحة، والمالكيون لا تمانع بينهم في فضلها واستحسانهم إياها، ومنها المستخرجة من الأسمعة وهي المعروفة بالعتبية ولها عند أهل إفريقية القدر العالي والطيران الحثيث»، (ابن حزم(أبو محمد علي بن أحمد، ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢ ص١٧٩-١٨١).

(٧٤) انظر: مولاي الحسين بن الحسن ألحيان: كتاب المدونة في الدراسات المغربية، ضمن أعمال الندوة الأكاديمية الدولية: المذهب المالكي في المغرب من الموطأ إلى المدونة، فاس ٢٦-٢٨ مارس ٢٠٠٨م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠١٠م، مج٢ ص٥١٣.

(٧٥) «كثيرا ما يرد على التراث الفقهي المالكي أنه يخلو في معظمه من الأدلة التفصيلية للفروع والمسائل الفقهية، وأن كتب الفقه المالكي تفتقر إلى المنهج التأصيلي الاستدلالي وإنما يغلب عليها منهج التجريد الذي يعتمد على سوق المسائل الفقهية مجردة عن أدلتها التفصيلية، وهذه قضية تشين المذهب المالكي»، (ناصر قارة: فقه ابن أبي زيد القيرواني بين منهج التأصيل والتجريد، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مخبر الشريعة، جامعة الجزائر، العدد الثاني، ٢٠٠٦م، ص٢٢٥).

(٧٦) مولاي الحسين بن الحسن ألحيان، المرجع السابق، مج٢ ص٥١٣.

(٧٧) انظر: المقري(أبو العباس أحمد بن محمد، ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م): أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٢م، ج٣ ص٢٢.

(٧٨) ابن العربي(أبو بكر محمد بن عبد الله، ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م): قانون التأويل، تحقيق محمد السليماني، ط١، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨٦م، ص٤٣٨.

(٧٩) ورد اسم هذا الكتاب بعناوين عديدة إلا أن أرجحها ما ذكر أعلاه، انظر: ميكلوش موراني، المرجع السابق، ص٦٨-٧٢.

(٨٠) انظر: محمد المختار محمد المامي، المرجع السابق، ص٢٥٧-٢٥٩.

(٨١) ميكلوش موراني، المرجع السابق، ص١٠٠، ١٠١.

(٨٢) «انتشرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر وبلاد النوبة وصقلية وجميع بلاد إفريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان وتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب، وأول نسخة منها بيعت ببغداد في حلقة أبي بكر الأبهري بعشرين دينارًا ذهبًا»، (الدباغ، المصدر السابق، ج٣ ص١١١).

(٨٣) ابن أبي زيد القيرواني(أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م): الرسالة الفقهية، تحقيق الهادي حمو ومحمد أبو الأجفان، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م، ص٧٣.

(٨٤) علاوة عمارة، المرجع السابق، ص١٣٣.

(٨٥) الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي الساحلي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢ ص٣٣٢، ٣٣٣.

(٨٦) نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ص١٦٥،١٧١.

مقالات

(٨٧) انظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج١ ص٢١٦-٢٢٠.

(٨٨) الهادي روجي إدريس، المرجع السابق، ج٢ ص٣١٣.

(٨٩) القاضي عياض، المصدر السابق، ج١ ص٢٦.

(٩٠) انظر: عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين، شهادة التعمق في البحث، إشراف محمد الطالبي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، تونس، ١٩٨٧م، ص٥٥٢.

(٩١) نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ص٢٣٥.

(٩٢) انظر: إبراهيم القادري بوتشيش: صحوة المذهب المالكي في الغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٩٧-١٠٣.

(٩٣) علاوة عمارة، المرجع السابق، ص١٣٤.

(٩٤) «... سلسلة القرارات العملية التي حسم بها المعز بن باديس الزيري القطيعة بينه وبين الشيعة الفاطمية بمصر وقد توالت هذه القرارات على امتداد عشر سنوات تقريبا بين سنة (٤٣٣-٤٤٣هـ)»، (عمر بن حمادي، المرجع السابق، ص٥١٢).

(٩٥) أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص١٩٠.

(٩٦) انظر: نجم الدين الهنتاتي، المرجع السابق، ص١٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

- الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٣٣٠هـ/٩٤٢م): مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، د ت.
- الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف، ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م): كتاب الحدود في الأصول، تحقيق نزيه حماد، ط١، مؤسسة الزغبي، بيروت، ١٩٧٣م.
- الجرجاني (أبو أحمد عبد الله بن عدي، ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
- الحاكم (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م): المستدرك على الصحيحين، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي، ط١، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد، ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.
- الخشني (أبو عبد الله محمد بن الحارث، ت ٣٦١هـ/٩٧١م): طبقات علماء إفريقية، تحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ت.
- الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، ت ٦٩٩هـ/١٣٠٠م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله ابن ناجي (أبو الفضل بن عيسى، ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، تحقيق محمد الأحمدي ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٢م.
- الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ابن أبي زيد القيرواني (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م): الرسالة الفقهية، تحقيق الهادي حمو ومحمد أبو الأجفان، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م.
- السبكي (أبو نصر عبد الوهاب بن علي، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- السجستاني (أبو داؤود سليمان بن الأشعب، ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داؤود، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.
- السكوني (أبو علي عمر بن محمد، ت ٧١٧هـ/١٣١٧م): عيون المناظرات، تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٦م.
- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م): الملل والنحل، تحقيق أمير علي مهنا وعلي حسن فاغور، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م.

تجديد المذهب المالكي ببلاد المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية

- الصاحب(أبو القاسم إسماعيل بن عباد، ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): المحيط في اللغة، تحقيق محمد آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.
- الصفدي(أبو الصفاء خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): كتاب الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد، ت نحو٦٩٥هـ/نحو١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن العربي(أبو بكر محمد بن عبد الله، ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م): قانون التأويل، تحقيق محمد السليماني، ط١، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٩٨٦م.
- العظيم آبادي (أبو الطيب محمد أشرف بن أمير، ت بعد ١٣١٠هـ/بعد ١٨٩٢م): عون المعبود شرح سنن أبي داؤود، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٩م.
- ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
- القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى، ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن تاويت وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨٣م.
- القاضي النعمان(أبو حنيفة محمد بن منصور، ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م): كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوي، ط٢، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٨٦م.
- المالكي(أبو بكر عبد الله بن محمد، ت بعد ٤٨٤هـ/١٠٩١م): كتاب رياض النفوس، تحقيق بشير البكوش، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- المقري(أبو العباس أحمد بن محمد، ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م): أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٢م.
- النوبختي(أبو محمد الحسن بن موسى، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): فرق الشيعة، تحقيق عبد المنعم الحنفي، ط١، دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٢م.
- أجناس جولد تسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى، ط٢، دار الكتب الحديثة، مصر، د ت.
- أحمد صبري السيد: إخوان الصفا بين الفكر والسياسة، ط١، دار مصر المحروسة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- أحمد محمود صبحي: في علم الكلام الزيدية، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م.
- أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أبو الأعلى المودودي: موجز تاريخ تجديد الدين وإحياؤه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، ترجمة محمد كاظم سباق، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.
- إبراهيم التهامي: الأشعرية في المغرب، ط١، دار قرطبة، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- إبراهيم القادري بوتشيش: تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٤م.
- إبراهيم القادري بوتشيش: صحوة المذهب المالكي في الغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٦م.
- رضوان جودت زيادة: سؤال التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.
- سعاد سطحي: التأصيل الديني لمصطلحي الإصلاح والتجديد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد التاسع، ٢٠٠٨م.
- سعاد كوريم: التفسير والمفسرون بالقيروان: رصد ونقد، وقائع ندوة القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية: إشعاع القيروان عبر العصور، القيروان ٢٠-٢٥ أبريل م٢٠٠٩، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، قرطاج، ٢٠١٠م.
- سيف الدين عبد الفتاح: مفهوم التجديد، سلسلة بناء المفاهيم دارسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الطاهر المعموري: التجديد الفقهي بإفريقيا ودور المازري في إبرازه، مجلة الموافقات، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، العدد الثاني، ١٩٩٣م.
- عباس الجراري: الدين في وسطيته وتجديده وسياق الشخصية المغربية، الدروس الحسنية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٨٦م.
- عبد المجيد بن حمدة: ثقافة المجتمع القيرواني في القرن الثالث، ط١، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، ١٩٩٧م.

مقـالات

- عبد المجيد عمر النجار: فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
- عدنان محمد أمامة: التجديد في الفكر الإسلامي، ط١، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- علاوة عمارة: انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٨م.
- عمار جيدل: التجديد في دراسة علم العقيدة الإسلامية، مجلة الموافقات، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، العدد الرابع، ١٩٩٥م.
- عمر الجيدي: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٣م.
- عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين، شهادة التعمق في البحث، إشراف محمد الطالبي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، تونس، ١٩٨٧م.
- أبو لبابة الطاهر حسين: محاضرات في الحديث التحليلي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.
- محمد أحمد عبد المولى: القوى السنية في بلاد المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيرية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
- محمد المختار محمد المامي: المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته-خصائصه وسماته، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.
- موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩م.
- مولاي الحسين بن الحسن ألحيان: كتاب المدونة في الدراسات المغربية، ضمن أعمال الندوة الأكاديمية الدولية: المذهب المالكي في المغرب من الموطأ إلى المدونة، فاس ٢٦-٢٨ مارس ٢٠٠٨م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠١٠م.
- ميكلوش موراني: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ترجمة سعيد بحيري وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
- ناصر قارة: فقه ابن أبي زيد القيرواني بين منهج التأصيل والتجريد، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مخبر الشريعة، جامعة الجزائر، العدد الثاني، ٢٠٠٦م.
- نجم الدين الهنتاتي: المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، منشورات تبر الزمان، تونس، ٢٠٠٤م.
- الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي الساحلي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.

The Atlantic Ocean in the Muslim Arab geographical heritage

Mr. Abbas Fazl al-Masoodi

This study was divided into three chapters, the first deals with label and the border as contained in the Islamic geographical sources, further dividing it into north dark sea and south dark sea. The second topic addresses the Atlantic islands as mentioned in Islamic geographical sources. Finally, the third section included Islamic attempts to explore the western coast of the Atlantic Ocean and try to reach to the New World.

Islamic manuscripts in Uzbekistan, condition and level of study (through the investigation of national public libraries and private libraries)

Prof. Raiq Bahaderov

This research raises a question concerning the manuscripts, which are available in Uzbekistan in the present day; the genre of manuscripts and their number. There were a lot of libraries and reservoirs, which includes Oriental manuscripts in our country, which has a rich and deep cultural history. These libraries, reached to us, generation after generation through numerous times to the present day. Numerous articles have been published about manuscripts libraries in Uzbekistan. And it is natural that information keeps changing year by year.

Rare manuscripts in the libraries of Shanqeet

Dr. Aslam al-sabti

This study is concerned with presentation and analysis of rare manuscripts in the libraries of Shanqeet; which is considered one of the capitals of the Islamic world. That includes a valuable heritage of more than 4000 manuscripts produced by the Arab-Muslim mind. Including a book titled: 'Tashihul wujoohi wannazair min kitabillhil aziz' by: al-Hasan bin Abdullah al-Askari. This is one of the rare works out of many that this city has.

Study and editing of manuscript 'Shamsu maarifittakaleef fi asmaai ma anamallahu bihi alaina minattaaleef'. By: Sheikh Abu Ras al-Nasiri al-Muaskari

Dr. Burakba Muhammad

This research deals with a document entitled 'Shamsu maarifittakaleef fi asmaai ma anamallahu bihi alaina minattaaleef'. By: Sheikh Abu Ras al-Nasiri al-Muaskari, a great multi talented jurisprudent and historian of Algeria. The research included all the belongings of the document like: its owner and his other scientific works, death, and place of issuance as well as introduction of publisher and its address.

The concept of intelligence among Muslim philosophers

Prof. Abdul Munim Shahhatah

This research seeks to uncover the perceptions of Muslim philosophers about intelligence. These perceptions have been derived from the main component of their culture, a revelation. Where mind, thinking, consideration, intellect and its derivatives have been used more than one hundred and twenty times in the Holy Qur'an expressly calling each and every individuals to use all the functions of the mind and strength to know and understand Almighty Allah, the universe and human being and pounder over them.

Color mark, a study in using colors and their implications in the poetry of a blind poet 'Al-Tutaili'

Mr. Malika Haimar

This intervention is considered a as a quest of semiotic colors in the poetry of blind Andalusian poet, who lived in the shadow of the state of Murabiteen (during the end of the 5th and beginning of the 6th century AH). We find several color icons in his poetry, each have a semiotic significance that serves the intended purpose, and shows his technical skill and proficiency in portraying.

But the questions are:

How did the poet, in spite of being blind, deal with the color that represents the visual scene?

What are the semantic dimensions of color among him?

And how did he benefit from it to express his thoughts and feelings?

Poetry of Majbar al-Siqalli (died before 540 AH), workmanship and explanation

Dr. Abdul Razzaq Huwaizi

This research is trying to collect the rest of the poetry of Majbar al-Siqalli, who lived in the fifth and sixth centuries AH. Then advancement to make coordination between the collection of poetry and its explanation, after that to edit it based on its manuscripts and printed versions. The researcher addressed this personality through dealing with qualities and characters. In addition to a description of his poetry collection which is comprised of a few ten thousand verses.

Maritime navigation in the Muslim West in medieval, study in the book 'rental of ships' by: Abu al-Qasim al-Qarawi

Dr. Khalid Maraha

This research studies the subject specialized in the field of maritime navigation and activities related to it. The research has begun by mentioning early Muslims relationship with sea, and reasons for their great interest in it. This showcases the significance of this book, as it provides us with information extremely important. For example, its description of boats and the way of shipping. These indicatives are rarely found in other books.

Abstracts of Articles

In defense of the Prophet (PBUH), image of the Prophet (PBUH) in the German Orientalist studies. Orientalist Annemarie Schimmel as a model

Prof. Abdul Malik Haibawi

This study came to shed light on the image of the Prophet Muhammad, peace be upon him in diverse research of German Orientalist Annemarie Schimmel, compared with the contrary way in which his image was presented in the medieval, and at the present time as well, such as the contents of Salman Rushdie's book, "The Satanic Verses", as well as cartoons, plays and films depicting the Prophet, peace be upon him, by newspapers and western media.

Finally, the researcher acknowledges the need to draw the attention of Muslim scholars to look at other models of the fair-minded Orientalists, And provide a different model to display an image of the Prophet, peace be upon him, and introduce his decent personality from all aspects and dimensions, thus contributing to correct the image of Islam and its Prophet among non-Muslims.

Renewal of the Maliki School in Maghreb from the beginning of Fatimid state to a Zirid rupture. (296-443AH / 909-1051AD)

Mr. Nawar Nasim

This paper deals with the meaning of the term "renewal" which owned the hearts and minds of scholars of Islam out of the vital nature of the religion itself, in addition to talking about the city of Kairouan and its role in the renewal of the Maliki school, as well as the role of the debates and writings in it. He concluded by talking about the abolition of the Ismailia sect, and bringing back the Sunni sect in Egypt, after the departure of the Fatimid's from there.

Critical reading of the study of (Oleg Grabar) about art, architecture and the Koran

Dr. Yahya Hasan Waziri

This research examines the relationship between the Koran and the art and architecture with comprehensive vision by Western scholars such as the study of "Oleg Grabar". The researcher studied this aspect through three main chapters:

- Direct Quranic indications or hints towards art and architecture.
- The usage of Quranic verses as a source in decorative works of art.
- Decorating Mushaf itself using the art.

INDEX

Editorial
Library of Baqiyatus Salihaat College
Vellore, Tamil Nadu, India
Editing Director 4

Researches Titles:
In defense of the Prophet (PBUH), image of the Prophet (PBUH) in the German Orientalist studies. Orientalist Annemarie Schimmel as a model
Prof. Abdul Malik Haibawi 6

Renewal of the Maliki School in Maghreb from the beginning of Fatimid state to a Zirid rupture. (296-443AH / 909-1051AD)
Mr. Nawar Nasim 21

Critical reading of the study of (Oleg Grabar) about art, architecture and the Koran
Dr. Yahya Hasan Waziri 42

The concept of intelligence among Muslim philosophers
Prof. Abdul Munim Shahhatah 69

Color mark, a study in using colors and their implications in the poetry of a blind poet 'Al-Tutaili'
Mr. Malika Haimar 83

Poetry of Majbar al-Siqalli (died before 540 AH), workmanship and explanation
Dr. Abdul Razzaq Huwaizi 101

Marine navigation in the Muslim West in medieval study in the book 'rental of ships' by: Abu al-Qasim al-Qarawi
Dr. Khalid Maraha 125

The Atlantic Ocean in the Muslim Arab geographical heritage
Mr. Abbas Fazl al-Masoodi 137

Islamic manuscripts in Uzbekistan, condition and level of study (through the investigation of national public libraries and private libraries)
Prof. Raiq Bahaderov 164

Rare manuscripts in the libraries of Shanqeet
Dr. Aslam al-sabti 181

Manuscripts' Verification:
Study and editing of manuscript 'Shamsu maarifittakaleef fi asmaai ma anamallahu bihi alaina minattaaleef'.
By: Sheikh Abu Ras al-Nasiri al-Muaskari
Dr. Burakba Muhammad 191

Abstracts 206

Āfāq Al Thaqāfah Wa'l-Turāth

A Quarterly Journal of Cultural Heritage

Published by:
The Department of Studies,
Publications and Foreign Affairs
Juma Al Majid Center
for Culture and Heritage
Dubai - P.O. Box: 55156
Tel.: (04) 2624999
Fax.: (04) 2696950
United Arab Emirates
Email: info@almajidcenter.org
Website: www.almajidcenter.org

Volume 23 : No. 89 - Jumada 1 - 1436 A.H. - March 2015

INTERNATIONAL RECORD NUMBER

ISSN 1607 - 2081

This Journal is listed in the "Ulrich's International Periodicals Directory" under record No. 349378

ANNUAL SUBSCRIPTION RATE

	U.A.E.	Other Countries
Institutions	100 Dhs.	150 Dhs.
Individuals	70 Dhs.	100 Dhs.
Students	40 Dhs.	75 Dhs.

الشروط الخاصة بنشر كتب محكمة ضمن سلسلة آفاق الثقافة والتراث

١ – أن يكون الموضوع المطروق متميّزًا بالجدّة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:

- قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالفائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.
- قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.

٢ – ألاّ يكون الكتاب جزءًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدّها الباحث، وألاّ يكون قد سبق نشره على أيّ نحوٍ كان، ويشمل ذلك الكتب المقدمة للنشر إلى جهة أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها، ويثبت ذلك بإقرار بخط الباحث وتوقيعه.

٣ – يجب أن يُراعى في الكتب المتضمنة لنصوص شرعية ضبطها بالشكل مع الدقّة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ – يجب أن يكون الكتاب سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥ – يجب اتّباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصيلة، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كلّ صفحة وحواشيها أسفلها.

٦ – بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كلّ كتاب مرتبة ترتيبًا هجائيًّا تبعًا للعنوان، مع بيان جهة النشر وتاريخه.

٧ – أن يكون الكتاب مجموعًا بالحاسوب، أو مرقونًا بالآلة الكاتبة، أو بخط واضح، وأن تكون الكتابة على وجهٍ واحد من الورقة.

٨ – على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلميّة، مبيّنًا اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافةً إلى عنوانه، وصورة شخصية ملونة حديثة.

٩ – يمكن أن يكون الكتاب تحقيقًا لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالكتاب صور من نسخ المخطوط المحقّق الخطيّة المعتمدة في التحقيق.

١٠ – أن لا يقل الكتاب عن مئة صفحة ولا يزيد عن مئتين.

١١ – تخضع الكتب المقدمة للتقويم والتحكيم حسب القواعد والضوابط التي يلتزم بها، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين، قصد الارتقاء بالبحث العلمي خدمةً للأمّة ورفعًا لشأنها، ومن تلك القواعد عدم معرفة المحكمين أسماء الباحثين، وعدم معرفة الباحثين أسماء المحكمين، سواء وافق المحكمون على نشر البحوث من غير تعديلٍ أو أبدوا بعض الملاحظات عليها، أو رأوا عدم صلاحيتها للنشر.

ملاحظات

١ – ما ينشر في هذه السلسلة من آراء يعبّر عن فكر أصحابها، ولا يمثّل رأي الناشر أو اتجاهه.

٢ – لا تُردّ الكتب المرسلة إلى أصحابها، سواءً نشرت أو لم تنشر.

٣ – لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر كتابه بعد عرضه على التحكيم إلاّ لأسباب تقتنع بها اللجنة المشرفة على إصدار السلسلة، وذلك قبل إشعاره بقبول كتابه للنشر.

٤ – يُستبعد أيّ كتابٍ مخالف للشروط المذكورة.

٥ – يدفع المركز مكافآت مقابل الكتب المنشورة وثلاثين نسخة من الكتاب المطبوع.

Āfāq Al Thaqāfah Wa'l-Turāth

A Quarterly Journal of Cultural Heritage

Juma Al Majid Center for Culture and Heritage - Dubai

Volume 23 : No. 89 - Jumada 1 - 1436 A.H. - March 2015



لقطة من مخطوط "غاية البيان ونادرة الأقران"

تأليف: أمير كاتب: ابن أمير عمر الفارابي الحنفي قوام الدين، أبو حنيفة ٧٥٨ هـ

A page from the manuscript "Ghayatul bayan wa nadiratul aqran"

By. Amir Katib bin Amir Omar al-Farabi, al-Hanafi, Qiwamuddin, Abu-Hanifa, D. 758 AH

Published by:

Department of Studies, Publications and Foreign Affairs

Juma Al Majid Center for Culture and Heritage